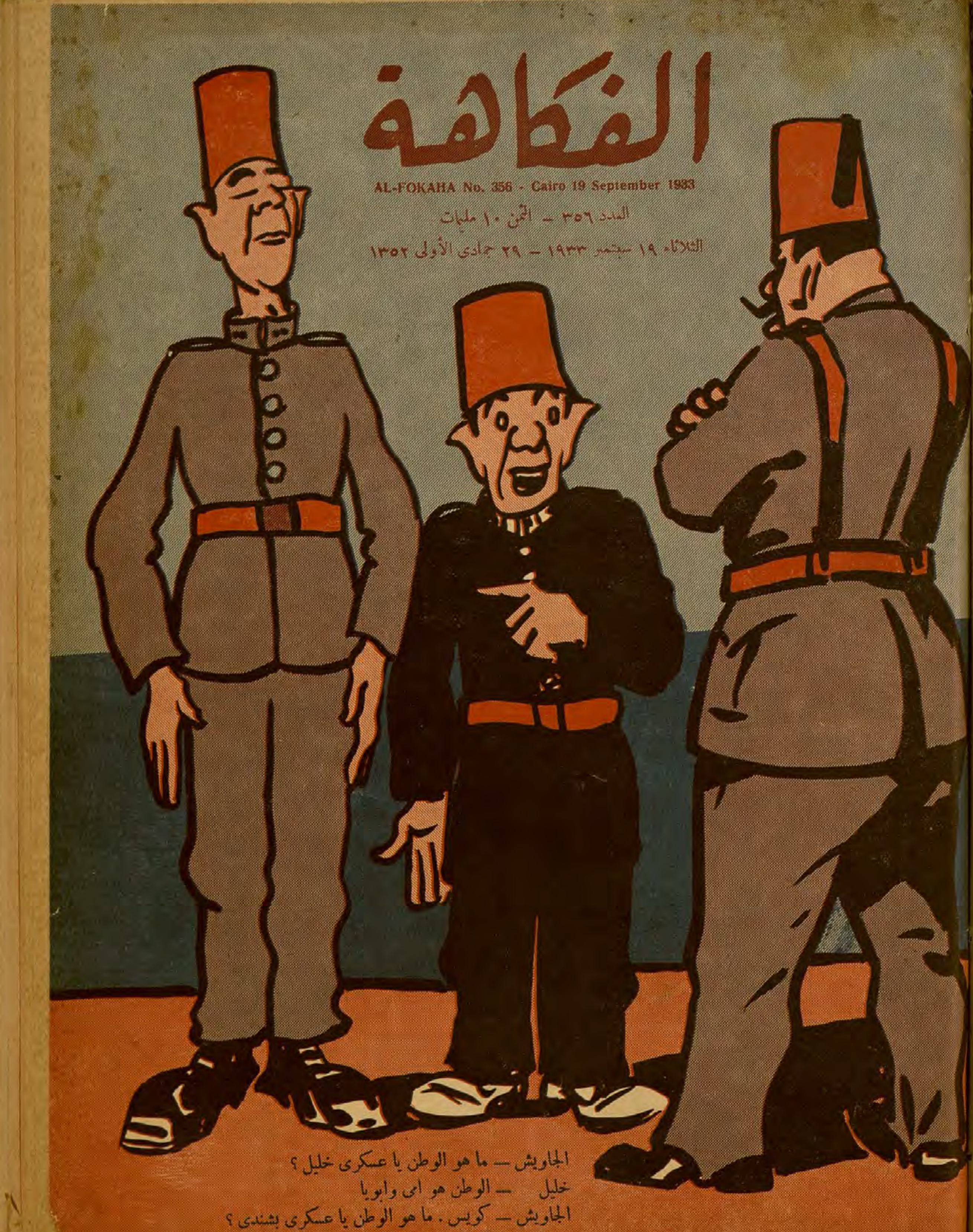

الفكاهة
AL-FOKAHA No. 356 - Cairo 19 September 1933
العدد ٣٥٦ – الثمن ١٠ مليمات
الثلاثاء ١٩ سبتمبر ١٩٣٣ – ٢٩ جمادى الأولى ١٣٥٢
الجاويش — ما هو الوطن يا عسكرى خليل ؟
خليل — الوطن هو امى وابويا
الجاويش — كويس . ما هو الوطن يا عسكرى بشندى ؟

اضحك يضحك لك العالم

منطق

كان احد الزنوج من اهالى اميركا خارجاً من دار الانتخاب فقابله احد اصدقائه وسأله :

— هل اعطيت صوتك ؟

— نعم اعطيت صوتى

— وكيف صنعت ؟

— قابلني احد افراد الحزب الجمهوري واعطاني عشرة دولارات لانتخب مرشح الجمهوريين ثم قابلني بعد ذلك احد اعضاء لجان الحزب الديمقراطي واعطاني سبعة دولارات لانتخب مرشح الديمقراطيين . فانتخبت مرشح الديموقراطيين

— ولكن الجمهوريين أعطوك اكثر !

— نعم ولذلك لم انتخب مرشحهم وانما انتخبت مرشح الديموقراطيين لانهم اقل اغراء وفساداً

مظاهر

— اذا كان ساعتك مش ماشيه امال شايلها ليه ؟

— ما حدش غيري يعرف أنها واقفه

في القصر الاثرى

الدليل : بني هـذا القصر منذ ستمائة سنة . ولم يتجدد فيه اى شيء . كل حجر من حجارته وكل لوح من اخشابه موضوع منذ ستمائة سنة لم يتغير !

احد السائحين : صاحب القصر ده تمام زي صاحب البيت اللي أنا ساكن فيه

طماعه !

مدير المحل (للعامل الذى طرده في الاسبوع الماضي) : جاى هنـا تعمل ايه بعدما طردناك ؟ عاوز ناخدك تاني ؟

العامل : لا . بس جاي أشوف المحل فلس والا لسه

في المحكمة

القاضي : ازاى تنكر دلوقتى مع انك في أول الجلسة اعترفت انك انت القاتل ؟

المتهم : أيوه لـكن دفاع المحامي بتاعي خلاني أعتقد انى بريء !

من خطاب سائح اميركي الى زوجته

« ...وقد زرت بالامس آثار الكرنك ولما وقفت امام هذه المباني العتيقة المهدمة الرهيبة تذكرتك ورحت افكر فيك . . . »

ما يسمعوه

دخل احد الملحنين مكتب بعض ناشري الالحان الموسيقية واخبره انه وضع لحناً جميلا يريد ان يبيعه اياه لينشره

وطلب منه الناشر ان يسمعه اللحن فجلس الملحن على البيانو واخذ يعزف اللحن ويغنيه بصوت قبيح شاذ متنافر النغمات

ولما اتم غناءه لبث الناشر صامتاً ، فقال له الملحن :

— تديني كام على اللحن ده ؟

وقال الناشر :

— ما اقدرش اقول لاني ناشر مش قاضي ! !

في المطعم

الزائر : شيل الفخد ده . ده مايتاكلش وابعت لي صاحب اللوكاندة !

الخادم (ذاهلا) : عاوزه مقلي والا مشوى ؟

الجوهرة !

والد العروس : وتأكد ان الرجل اللى يتجوز بنتي يحصل على جوهرة ثمينة

الخاطب : تسمح تفرجني على الجوهرة دى ؟

عيد ميلاد

الشحاذ : فطيرة يا ست لله ينوبك ثواب

السيدة : اشمعنى فطيرة يعني ؟ . ليه ما تطلبش عيش زى كل الشحاتين ؟

الشحاذ : علشان النهار ده عيد ميلادى وعاوز احتفل به

مقاول

كان المقـاول رجلا شديد النشاط لا يطيق الكسل والتراخي في العمل

وفي أحد الايام رأى أحد الفعلة ينقل الاحجار الى البناء في بطء وتكاسل فصاح به يأمره بأن يسرع في عمله وقال الفاعل :

— يا معلم طول بالك . . ربنا خلق الدنيا في ستة أيام !

وقال المقاول في حدته :

— لو كان اداني مقاولتها كنت خلقتها له في يومين ! !

الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصرى

الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ — الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل












لاول مرة فى مصر

كارت بوستال مصري

طبع في مصر ويوضع بين أيدي الجمهور بأسعار زهيدة

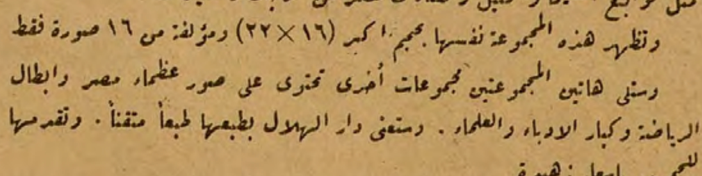



كواكب مصر

مجموعة لنوابغ الفن والتمثيل فى مصر رجالا وسيدات

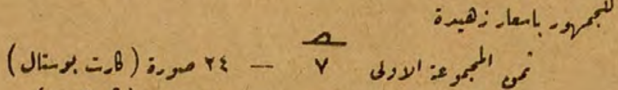



شرعت دار الهلال — اسوة بما تفعله دور النشر الكبرى — فى طبع مجموعة من الصور القومية بشكل كرت بوستال . وقد عنيت باختيار الصور التى يهم الجمهور المصرى الاحتفاظ بها والدعاية لها . وستكون المجموعة الاولى مؤلفة من ٢٤ كارتاً تمثل نوابغ السينما والتمثيل والغناء فى مصر من الرجال والسيدات



وتظهر هذه المجموعة نفسها بحجم اكبر (١٦×٢٢) ومؤلفة من ١٦ صورة فقط

وستلى هاتين المجموعتين مجموعات أخرى تحتوى على صور عظماء مصر وابطال الرياضة وكبار الادباء والعلماء . وستعنى دار الهلال بطبعها طبعاً متقناً . وتقدمها للجمهور باسعار زهيدة

	م		
ثمن المجموعة الاولى	٧	—	٢٤ صورة (كارت بوستال)
« « الثانية	٦	—	١٦ « (حجم كبير)



تطلب من ادارة الهلال او مكتبة الهلال بأول شارع الفجالة وأيضاً من المكاتب الشهيرة وعموم باعة الكارت بوستال









المشهورات

قال ابو نواس :

دع عنك لومى فان اللوم اغراء ... وداوني بالتى كانت هي الداء
هات اسقني الراح حتى لا افيق فقد ... حطت علي من التفليس بلواء
ديني كثير ولا فيشي برادسة ... والمحضرون لهم في البيت ضوضاء
وكل يوم حجوزات ومسخرة ... والناس أعينهم في البص وحشاء
نعم فدادين طيني مالها عدد ... مزروعة وبها . قطن وقمحاء
لـكن من استراليا يرسلون لنا ... هذا الدقيق ومنه الناس تا كلاء (١)
فـكيف يتباع قمحي لا ابالـكمو ... ومن هو التاجر اللي يشتريهاء
والقطن عندي في الدوار مختزن ... والبرصة انوكست فيها القطيناء
وشهر اكتوبر آت وليس له ... ما كان من شأنه فالعين وارماء
أبكي وأشرب من دمعي والطم من ... همي ولا فيش لا كوز ولا ماء
ياقطن ماذا جرى حتى كسدت كدا ... بعد الرواج أعين السوق عمياء ؟
وفي البنوك حسابات إذا صدرت ... بها الـكشوف فياوقعاء سوداء
فني الـكشوف كسوف لايعادله ... ضرب الـكفوف وكل الناس شايفاء
اقول يابنك رفقا بي ومرحمة ... فقال ما فيش في الاقساط رحماء
يا الدفع يا البيع فادفع بالتى واذا ... لم تستطع فمزاد والهتيكاء
وتؤخذ الارض مني بعد بهدلتي ... وليس لي صنعة فالدنيا ضلماء
يا موتذا ضيعة الامال لو نفذت ... تلك الحجوز لخوشي يا حكوماء (٢)

شاعر الفكاهة

(١) تا كلاء لغة في تأكل على مذهب المجددين عشان يعجبهم
(٢) يا موتذا بدل ياحبذا بلغة التجديد برضه واللي مش عاجبه ينفلق

زوج الغنية

علي

منذ سبع سنوات كنت اسكن ضاحية حدائق القبة قبل أن تزدحم بالسكان وتكثر بها البيوت والفيلات . وكانت (شركة حدائق القبة) تسير إذ ذاك سياراتها البيضاء تقطع المسافة بين تلك الضاحية وبين القاهرة بين المروج الخضراء والبساتين المزهرة . وكان أكثر سكان حدائق القبة مشتركين بتلك السيارات حتى لكأنها (سيارات خصوصية) لهم . وكل واحد منهم يعرف الآخر لكثرة ما يراه في الذهاب والاياب ولأن سكان الجهة قليلون معروفون

واتفق أن ركب بجواري مراراً في تلك السيارات رجل افندي في نحو الخمسين من عمره أو أقل قليلا تبدو عليه الوداعة والسكينة وما لبثنا حتى تعارفنا وصرنا بمثابة صديقين ولكنها صداقة لاتعدو الركوب معاً في تلك السيارات العمومية بمحض المصادفة ودون اتفاق سابق . وقد تحدثت معه عن أمور شتى فأعجبني منه عقل راجح ورأي صائب وملاحظة قوية . وطبيعي ان حديثنا بدأ عن الجو المسكين الذي كاد الناس يفسدونه لكثرة ما يتحدثون عنه كلما أعوزهم موضوع للكلام ورأوا مع ذلك ان الكلام واجب عليهم . . . غير اننا لم ننشب أن تركنا الجو وجعلنا نتكلم في شؤون ضاحيتنا . وفي المرة التالية انتقلنا الى الكلام في شؤون السياسة والاجتماع . وقد رأيته لايميل كثيراً الى المسائل السياسية فلم أمله كثيرا على ذلك . ولكنه اذا تكلم في المسائل الاجتماعية فانه يتكلم بحماسة صادقة وفصاحة مؤثرة ، وما يتحدث الا منتقدا تبرج النساء في العصر الحاضر ، ناعياً حياءهن الماضي راثياً نخوة الرجال من آباء وأزواج واخوة . وينتهي من حديثه هذا الى القاء اللوم على كاهل الرجال الذين يرضون لزوجاتهم أو بناتهم ان يخرجن سافرات الوجوه ، عاريات النحور كاشفات عن السيقان والاذرع

وأنا في الحق قد ملت الى حديث ذلك الرجل فقد صادف هوى في نفسي إذ أني فيما يخص التبرج من انصار المدرسة العتيقة . . . وقد كدت ــ لما أراه من حماسته وغيرته ــ أعده مصلحاً اجتماعيا كبيرا لولا اني ادركت من حديثه انه موظف صغير لم يحز من التعليم نصيبا وافرا

وبالرغم من اني حديث عهد بالسكنى في حدائق القبة فقد لفتت نظري سيدة في نحو الاربعين من عمرها اعتادت أن تركب تلك السيارات العمومية وحدها وتعود حاملة ما اشترته من المدينة . وكانت في سنها تلك على شيء من الجمال تشعر به شعورا قويا فتستغله وتبديه حتى لقد كانت اقل الراكبات احتشاما واكثرهن تبرجا ولفتا للنظر . ولم تكتف بسفور وجهها بل زادته بالطلاء الابيض والاحمر وزادت شفتيها حمرة صناعية وصارت تختار من الثياب ما يبدي تقاطيع الجسم ويغري الرجال الاتقياء . . . بالنظر . . وبالامعان والتحديق كذلك . . . وكأنها خافت مع هذا كله أن لا تسترعي انظار الركاب فكانت تكلم سائق السيارة وقاطع التذاكر بصوت عال فيما يفيد وفيما لا يفيد . وقد تميل على الراكب بجانبها فتحدثه كذلك او تكتفي بأن تصوب سهام لحظها الى احد الراكبين فتصيبه بجرح في الفؤاد لايندمل . . .

وفي أحد الايام ركبت سيارة من تلك السيارات عند مبدأ خطها الى جانب تمثال



نهضة مصر ، وكان الوقت وقت خروج الموظفين فانتظرت السيارة ريثما تمتلىء بهم، واذا بصديقي حسن افندى قدجاء فركب الى جانبي وحياني تحية مشتاق الى . ولما أوشكت السيارة على القيام رأيت تلك السيدة المتبرجة نفسها وقد أتت بصحبة آنسة فاتنة لاتقل عنها تبرجاً ، وقد تزيد . والناظر اليها يحسبها ابنتها أو اختها الصغرى وركبتا السيارة وقت ازدحامها بالموظفين العائدين الى بيوتهم فكانتا بمثابة الفاتح الغازي الذى يوسع الطريق أمامه . وما وضعتا أقدامهما على درج السيارة حتى وقف في اقصاها شابان شق عليهما أن يتعب ذلك الجمال بالوقوف ،فآثراه على نفسيهما بالمقعدين المريحين . .

وأردت أن أكلم حسن افندى . . في الموضوع المحبب إلى نفسه والذى لا يكل من الكلام فيه - موضوع الحشمة والتبرج - فبدأت بأن أشرت الى تينك السيدتين ثم خصصت كبراهما وقلت له :

— أرأيت تلك السيدة ؟

— أجل . ماذا بها ؟

— انها في الاربعين من عمرها تقريباً ولكنها طائشة كالشباب تخرج في مثل زينة الاوانس وتفوقهن تبرجا . وهى فضلا عن ذلك « تغمز » كل انسان ولا تفتأ تكلم السائق وقاطع التذاكر وتوزع نظراتها وابتساماتها هنا وهنالك.واليوم ها هي ...

وكنت مندفعاً في حديثى ولذا لم أسمع ما يقوله حسن افندي هامسا الا بعد حين ، فاذا به « يغمزنى » بيده كي أنتبه له ويقول بصوت خافت :

— صه . صه . لا ترفع من صوتك هكذا . ان هاتين السيدتين من اسرة تركية تسكن بجوارنا . وليس من حسن الجوار ان نؤذيهما بمثل هذا الكلام

وأردت ان استرسل في التحدث عنهما بصوت خافت ، ولكن حسن افندى غير موضوع الحديث الى الدرجات والعلاوات ذلك الموضوع الذى يتكلم فيه الموظفون ولا يتعبون . وكلهم موقن أنه في درجته مغبون . .

مضت أيام على ذلك لم أقابل فيها حسن افندى بالسيارة . وبينما كنت في أحد الايام راكباً مع الشيخ عبد العال . . . المدرس باحدى المدارس الابتدائية نظرت فاذا بين الركاب تلك السيدة المتبرجة نفسها ومعها غلام في نحو العاشرة من عمره سبق أن رأيته معها في بعض المرات فاستنتجت أنه ابنها ، ومن عجب انه اسمر اللون قبيح الشكل مع جمال أمه وفتنتها ؟ ونظر الغلام خلفه فلما أبصر الشيخ عبد العال ترك أمه وجاء فسلم عليه باحترام ثم عاد اليها

وعندئذ دفعني اهتمامي بتلك السيدة واستكناه خافية أمرها إلى أن أسأل الشيخ :

— أهذا الغلام من تلاميذك ؟

— أجل . ألا تعرفه ؟ انه ابن صديقنا حسن افندي

— وهل هذه السيدة والدته ؟

— أجل

— اذن . . اذن . . فهل هي زوجة حسن افندى .. ؟

— بالطبع

ووجمت ولم أقل شيئاً . وانما عاد بي الذهن إلى ما قلته لحسن افندى عن تلك السيدة وذمي لها ورمي لها بالتهم ! وتذكرت كذلك سكوته حين تحدثت عنها بالسوء واسراعه إلى اسكاتى بلباقة وتغييره موضوع الحديث

ولكن إذا كانت هذه السيدة المتبرجة زوجة حسن افندى .. فكيف يتركها تخرج على هذه الشاكلة ؟ وإذا رضى ذلك لزوجته فلماذا يكثر الكلام في ذم التبرج ، وانتقاد المتبرجات ، ولوم أزواجهن ، وشتم أهليهن ؟ !

ما أدرى ،ولكن لعل أكثر الناس كلاما في الفضائل هو أفقرهم منها ! وكذلك جرت العادة ..

وعلى أي حال لم أدر كيف أقابل حسن افندى . . بعد ان اطلعت على تلك الحقيقة .

ولكن كان لابد لى أن اقابله اتفاقا مادام عملي يضطرنى ان اركب تلك السيارات رائحاً غاديا . وكنت قد تمثلت في نفسي غضبه على زوجته حين سمع مني ذلك الكلام وعلم انها تحدث السائق وقاطع التذاكر وتوزع نظراتها وابتساماتها على الركاب الخ الخ . وتصورت عودته يومئذ الى بيته،ومشاحنته معها مشاحنة لا شك تؤدي الى الطلاق . ومهما كان من تبرج تلك السيدة ، فقد أنبني ضميري على أن أكون سبباً في الفراق

بينها وبين زوجها وتحطيم صرح حياتهما العائلية

ولما ركب حسن افندي . . الى جانبي بان على وجهي شحوب حتى حسبني مريضاً وسأل عن صحتي ثم تحدثنا عن أمور غير هامة وقد تفاديت جهد طاقتي ان اعود الى التحدث معه عن التبرج والمتبرجات ، ولم أشهد منه أيضاً ميلا الى الكلام في هذا الموضوع في ذلك اليوم . ولكنه قطع حبل الحديث بغتة بان سألني :

— انك صحفي . ولاشك انك تعرف الناس . ألا تدلني على محام شرعي موثوق به ؟

ودق قلبي سريعاً اذ ادركت ان مخاوفي قد تحققت ، وان الرجل قد طلق زوجته بعد ما سمعه مني ، ولعله كان مغمضا عينيه على القذى ، ولكنه فتحهما حين سمع مني ذلك الكلام وترك تلك الزوجة المتبرجة . ومع هذا فقد أردت ان أستوثق مما حصل فسألته :

— وهل . . هل لديك قضية شرعية ؟

— أجل . والا فلماذا اسألك عن محام شرعي ؟

— . . . . انى . . اعرف محاميا شرعياً وهو صديق لى . وبارع في مهنته

— مَن هو ؟

— هو الشيخ احمد . . . ومكتبه بشارع . . .

— هل يمكنك ان تتفضل فتذهب معي اليه ؟

فقبلت على مضض ، فقد كرهت ان أكون الأصل في الفراق بينه وبين زوجته ثم ان اواصل هذا الشر الى نهايته ، ولكني لم يسعني الا القبول وقلت له :

— ومتى تريد أن تذهب اليه ؟

— عصر اليوم إذا شئت . وهل سبق لك ان وقفت أمام الحاكم ؟

— إن الصحفي تمر عليه الحوادث المختلفة . ولكن لماذا تسألني عن ذلك ؟

— لأني أريد ان تكون شاهدي في تلك القضية الشرعية

لم يبق لى بعد ذلك شك في ان الرجل طلق زوجته وأنها أقامت دعوى عليه تطلب نفقة شرعية أو تطلب حضانة بعض أطفالها منه وانه يريد ان يتخذني شاهداً على سوء سيرتها . وقد كرهت ذلك اكثر من أي شيء آخر وبان علي التردد فقال لى :

— إني أعهد فيك الاخلاق القويمة . ولما كنت صحفياً فانك لا ريب تحب الحق وتريد نصرته . فلماذا إذن تهرب من شهادة لا تقول فيها إلا الصدق ؟

— لا بأس .. اني في خدمتك

— بلغني أنك تعرف أمين افندى..؟

— أجل فقد كان زميلا لى في المدرسة منذ عشر سنوات وهو الآن موظف في مصلحة . .

— هو عينه . ألا تكره أن تشهد ضده ؟

فعدت إلى السكوت ولم يكن سكوت التردد ولكني كنت أرتب الوقائع في ذهني وأخلص منها إلى نتيجة . فانى أعرف امين افندى . . هذا شابا طائشاً حليف كأس وزير نساء . أترى زوجة حسن افندى .. كانت تخونه مع ذلك الشاب ولذا أراد ان يدخله في القضية ويثبت عليهما سوءاً ؟

ومع هذا فقد قلت ان أشهد ضد أمين افندي . . ولكن شهادة صدق . وأخيراً قلت لحسن افندى . .

— ولكن بماذا أشهد ؟ اني لا أعرف ما هي تفاصيل القضية التي تريدني شاهدا فيها

— لهذا أرجومنك ان تتفضل بزيارتي عند الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم ومنزلى بشارع . . رقم . . وعندئذ أقص عليك التفاصيل ثم نذهب إلى المحامي الشرعي ولك أجزل الشكر

وكانت السيارة قد وصلت إلى المحطة التي بها منزله فنزل وهو يؤكد رجاءه فى ان أفي بوعدي وأزوره في الموعد المضروب

وعلم الله إني لم أستسغ طعام الغداء في ذلك اليوم فقد نسيت تبرج السيدة ولم أعد أذكر إلا انني تسببت فى فراق بين زوج وزوجته بعد ان عاشا سويا سنوات طويلة ولا شك

ولما ذهبت إلى منزل حسن افندي . . حسب العنوان الذى ذكره لي عجبت إذ وجدته كرمة (فيلا) فاخرة لا يقل ثمنها عن بضعة آلاف من الجنيهات وقد أحاطت بها حديقة واسعة منسقة أبدع تنسيق . ثم زاد عجبى حين أدخلني غرفة الاستقبال فألفيتها ذات أثاث غال ورياش نفيس . وساءلت نفسي : كيف يتاح لموظف بسيط مثل حسن افندى . . ان يسكن هذه السكنى ؟ ومع هذا مافائدة الكرمة الفاخرة والرياش النفيس اذا أعوز البيت السعادة العائلية ؟ ولكن ألست أنا السبب في ذلك؟ ألم أفرق بين حسن افندي وزوجته بوشاية غير مقصودة ؟

وبينا أنا في هذه الافكار جاء حسن افندى فحياني ورحب بي . ولم تمض دقائق حتى بلغت دهشتي أقصاها ! فقد دخلت الغرفة زوجته وابنته وهما السيدة المتبرجة وابنتها الحسناء !

اذن فان حسن افندى لم يطلق زوجته

ولم يبال ما قلته له بشأنها ! ولما قدمني اليها والى ابنتها قالت لي بمكر :

— آه . إني أتذكر اني رأيتك مرة في السيارة العمومية . أجل أذكر تماما اني كنت في تلك اللحظة اسأل قاطع التذاكر متى تقوم السيارة ! على اننا الآن نركب سيارتنا الخاصة

وقد فهمت من ذلك انزوجها أخبرها بما قلته عنها فاشتد خجلي وبان علي الارتباك ثم أنقذني حسن افندي بقوله :

— وهذه ابنتي إحسان وقد شاء طالعها السيء ان تتزوج صديقك أمين افندي . . . وما زال يسيء معاملتها ويقضي الليالى ساهراً في بيوت القمار واماكن الفساد حتى لم تعد احسان تطيق معاشرته فجاءت إلى بيت ابيها غاضبة . ولكن زوجها يطلبها الآن في بيت الطاعة . والذي نرجوه منك ان تزور صديقك أمين في بيته وتدخل غرفه بأية حجة حتى يمكنك ان تصفه امام المحكمة الشرعية فتثق بانه لا يصلح لان يكون مسكنا شرعيا . وأنا موقن انه لايصلح كما بلغني ،ولكن يعوزني الشهود الذين دخلوه ويمكنهم وصفه !

ولما سمعت ذلك شعرت بان عبئاً ثقيلا قد ازيح من فوق صدرى ووافقت على ماطلب مني دون تردد . وشكرت لى السيدة وابنتها بابتسامتين ساحرتين ونظرات خفت منها على . . قلبي . وما لبثت أن ذكرت حسن افندى . . . بالذهاب الى المحامى الشرعي كما طلب إلي من قبل

وفي اليوم التالي قابلت الشيخ عبد العال مصادفة فقلت له ؟

— لقد زرت حسن افندى . . . أمس وكنت احسبه فقيراً ولكن اذا به يعيش عيشة الذوات

— انه هو نفسه فقير ولكن زوجته ذات ثروة طائلة

— آه . فهمت . . . . . .

— فهمت ماذا ؟

— لاشيء . . . .

«أبو نضارة»





وحياة معزتك عندى ياست لولو انى وانا غايبه فى طنطا ماكان حد واحشني غيرك انت بس . .

وهو أنا يابنتي عنـدى كام لولو في الدنيا ؟

وصدقيني وحياة بسلامتها بـبوسه بنتك اني كل ماكنت أروح ازور سيدى السيد كنت أقرا لك الفاتحه هناك واطلب من سيدى السيد انه يبسطك ويهنيك ولا يحرمك من صحتك وشبابك ياختى

ـ أمال هو العيش والملح يتنسي ؟ . ده واجب يابنتى

أمال ! زي وش الفقر أبو ابراهيم اللي أنا اغيب من هنا وده يدور يتسرمح على كيفه ، تقوليش انه كان في اللومان وطلع في العفو ، ليل ونهار دواره ويسهر لآخر الليل مع الجماعة الضايعين إياهم دول أصحابه اللي ماشاف من عشرتهم غير الفقر والهم المستعجل

نهايته . أهو كل واحد يعمل بأصله وبس !

زي المعلم شحاته صاحب الفرن اللي ورا الحاره . الراجل ده يابنتي ربنا اداه . ليه ما تفهميش ! مع انه ما يستاهلش نكله وبان المكسب يعلم الطمع

الراجل ده اما لقى حاله ماشي وأشيته معدن حب يأوط على مخاليق الله . رحت النهارده الصبح اشتري من عنده رغيف عيش قام اداني رغيف كده صغير مايجيش لقمه واحده

بقى يعني مش دى قلة ذمه وسرقه كده عيني عينك ؟ ! قولى أخـدت الرغيف في ايدى وقعدت اهزه كده وأوزنه وقلت له . . للمعلم شحاته يعني مش للرغيف :

ــ دهده يامعلم شحاته ؟ . . الرغيف ده خفيف قوى !

قام الراجل اللي فاكر نفسه انه خفيف ويعرف ينكت قال لى :

ــ وماله يا ام ابراهيم ؟ كده احسن علشان ما تتعبيش في شيله !

وفكرك انا من الناس اللي تفوتهم النكته ؟

اديكي عارفاني مش ح اشكر فى نفسي ساعتها يابنتى طلعت له من جيبى تلاته مليم وحطيتهم قدامه وتني ماشيه

قام الراجل ندهني وقال :

ــ تعالي خدي يا أم ابراهيم . . دول تلاته مليم بس !

قلت له :

ــ وماله يا معلم شحاته . كده أحسن علشان ما تتعبش في عدهم ! . .

واهي كله في كله ونبقى خالصين

* * *

والا من حق نسيت اقول لك

مش فاكره انى مره كنت حكيت لك على الخناقه اللى حصلت عنـدنا في الحارة وعلى الواد دحروج اللي نزل ضرب في الاوسطى حسنين المزين وكسر له دكانته وبهدله بهدله عمرها ما وردت على حد ؟ !

ما حكيت لكيش ازاى ؟

الواد ده يوم اتخانق مع الاوسطى حسنين المزين ونزل فيه ضرب بالروسية وشال كرسي ونزل تكسير في مرايات الدكان لما خرب له الدكان ياكبدي عليه !

والواد ده له سوابق وعنها وجرجروه على السجن وشهر في شهر وجروه على محكمة الجنايات

ورحت امبارح اتفرج على الجلسه وكانت جلسه روح . . كل ستات الحاره راحوا معايا وركبنا عربيه كارو من الحاره لباب الخلق وطول السكة طبل وغنا ورقص . .

أمال يا بنتى وهو حد واخد منها حاجه ! .

الغرض دخلنا الجلسه وقعدنا على الكراسي ، والحاجب قال انفتحت الجلسة ودخلوا القضاه لابسين النياشين بتوعهم حاجه تشرح القلب

وكان الواد دحروج واقف في القفص زى النسناس وحواليه العسكر حاجه توم

وبعدين بعد كلام كتير مش فاهماه . . القاضي الكبير اللي قاعد في الوسط كده زي العريس بص لدحروج وقال له :

ــ اسمع يا دحروج . انت مالكش محامي ؟ !

رد عليه قال له :

ــ لا يا سعادة الباشا . ربنا يطول عمر سعادتك ماليش محامى

قال له :

ــ تحب ان المحكمة تعين لك محامي يدافع عنك ؟

قام الواد رد عليه قال له :

ــ لا يا سعادة الباشا . كتر خيرك . أحب ان المحكمة تعين لى جوز شهود نق أحسن ! ! . .

وياختى وهات ياضحك ! . .

مش فاهمه ايه اللي يضحك في الكلام ده ! . .

الواد بيتكلم كلام معقول

وهو يعنى المحامي ح يقول ايه ؟ .

كلمتين لا طلعم ولا نزلم

لكن اذا كان المحكمة صحيح قلبها عليه تقدم له زي ما طلب جوز شهود نق يشهدوا انه لا ضرب ولا كسر وهو يطلع براءه في الحال ! . . .

لولا اللى داير ف الوحـــلة ! !

فلاح بلدنا ما لوش قيمه   حالته البيمه
مسكين أبوكي يا حليمه   أصبح غلبان

جايبين عليه الف ضريبه   أما مصيبه
وهو نايم ف زريبه   بين الخرفان

طول النهار يخدم طينه   ويطلع دينه
ويدوب ولا انتوش فاكرينه   راخر انسان

ياكل بمش وبتاوه   وبيتـــاوى
ف جحر زي ولاد آوى   وينام عريان

ينام على الارض ف طوبه   تاخده رطوبه
وتخدته حتة طوبه . .   يصبح عدمان

ف البرد يلبس هلهوله   دون مبلوله
وبنته م الجوع مسلوله   والواد عيان

يلبس قميص عره مقطع   كله مبطع (١)
لو كح فيه والا اتعطع   تلقاه عريان

أكل البصل هارى اسنانه   والجوع هانه
والمش هالك أبدانه   وحداه أطيان

أطيان ماهيش بتجيب مالها   عدمان حالها
لو كان يبيعها برسمالها   يبقى الكسبان

يزرع ولا يلقاش شاري   واهو دا الجاري

(١) هذا الوصف سبق ان وصفت به (الاديب) في مصر

وكل يوم حجز اداري   يتباع فدان
يجيب منسين بس تقاوي   والا (كيماوي)
عمـال بيحمل ف بلاوى   أشكال والوان

البؤس طبل على راسه   والجوع داسه
والفقر كاتم أنفاسه   ح يقول إحسان

شقاه ومجهوده وخيره   كله لغيره
وعمرته دايماً زيرو   مسكين وجعان

من وكسة الحظ بتاعه   لولاد جاعوا
وضهره قوس ودراعه   أصبح خدلان

فيش ميه صافيه بتجيله   تروى غليله
الناس تقول النيل نيله   لكن عطشان

بنقول عليه انه مبلم   مش متعلم
لو علموه كان يتكلم   لا هو ده حيوان

قول للي قاعد ف جروبي   يلهط طوبى
وعامل لى من طرز أوربي   فوق يا غفلان

لولا اللي داير ف الوحله   زي النحله
ما كنت حق تروح زحله   مش اكس ليان

لولاه ماكنتش ح تصيف   ولا تتكيف
ولا كنت تقدر تتقيف   زى الاعيان

أبو بثينة



اعلان ناجح!

جلست مسز سنود على مكتبها الصغير وأمسكت القلم بيدها وراحت تسطر على ورق أمامها هذه العبارات :

« هل انت عبد كتبت عليك الاقامة الابدية في البيت لا تبرحه ؟ وهل انت ممن لايدركون لذة التنقل وبهجة تبديل المناظر؟ وهل انت رجل خلت حياته جميعا من كافة الذكريات الحلوة فلا يستطيع ان يعود بنفسه الى الوراء قليلا ثم يقول : « يا لها من ذكرى ! لقد تمتعت في تلك اللحظة حتى النهاية » ؟ أو انت من أولئك الذين تغمرهم الحياة اليومية الراتبة وعبء العمل المتواصل حتى فقدت حسن التذوق وملاحة الذكرى ؟ و . . . »

وتوقفت مسز سنود عن الكتابة ثم ألقت القلم من يدها، وبدا الغل على تقاطيعها الشبيهة بتقاطيع الرجل فتوقع زوجها شراً وانكمش في مكانه يرقب ان تهب العاصفة في وجهته طبعاً

ولقد كانت مسز سنود امرأة لا كالنساء امرأة مسيطرة تضاءلت رجولة مستر سنود أمامها حتى غدا لا شيء وأصبحت كل شيء

وصاحت مسز سنود في وجه زوجها تقول :

ـــ حبر أريد حبراً . . ؟ ! ألست تستطيع ان تعمل شيئاً دون ارشاد ؟ هاهي زجاجة الحبر قد نضبت. أما كان عليك ان تتلافى ذلك قبل ان أطلب اليك الانتباه اليه من نفسك . . . لقد انقطعت سلسلة أفكارى بفضل إهمالك وسوء تدبيرك

وهزت مسز سنود رأسها يميناً وشمالا ثم أغمضت عينيها ورفعت يدها الى السماء وهي تقول :

ـــ يا إلهي . . . هلا وضعت شيئاً من الحكمة في رأس هذا الرجل ؟

وفتحت مسز سنود عينيها والتفتت الى زوجها تقول :

ـــ ألم أقل انى أريد حبراً . . ؟ أم ان قريحتك الفاسدة لم تتلق هذ الكلام بعد ؟

وقام سنود من مجلسه كالطفل المنهور وهو ينظر الى زوجته خائفاً متسائلا كيف انقلبت تلك الفتاة التى عرفها مرحة وادعة منذ خمسة عشر عاماً ـ كيف انقلبت تلك الفتاة الى امرأة دائمة الاستبداد به والزراية بكفاءته ، وكيف انقلبت الفاظ التحبب التى كانت تغدقها عليه الى عبارات كلها أوامر واجبة التنفيذ، لا يجد مندوحة عن الاذعان لها وإلا حاق به من سلاطة لسانها مالا يحتمل

وقال مستر سنود في ذلة :

ـــ ولكنني لست أدرى أين الحبر يا عزيزتي

ـــ ابحث عنه

ثم انفجرت تقول :

ـــ يا لله من هذه العيون التى لاتبصر والآذان التى لاتسمع ! اللهم انزل من سمائك معجزة تحول هذه القطعة من الفخار التعس الى رجل يعي ويفهم

واتجه سنود الى المكتب مأخوذاً بثورة زوجه وسخريتها به وراح يبحث هنا وهناك عن الحبر

وكان سنود يعمل في احدى الشركات فاذا انتهى من عمله وعاد الى بيته تسلم عملا جديداً تحت ادارة زوجته ملدريد وإشرافها الرهيب ، حتى لقد أسماه الجيران « ممسحة الارجل » من فرط مهانة زوجته له واستبدادها به

وبحث سنود عن الحبر فلم يجده في أول الامر وزاده الخوف من سخرية ملدريد رغبة في العثور عليه . فما فتىء ينقب ويكد ذاكرته في تذكر المكان الذى وضع فيه الزجاجة التي اشتراها بالأمس حتى وفق اليه فرفع عينيه الى السماء فى صلاة شكر صامتة ثم ذهب بالزجاجة الى زوجته وهو يقول :

ـــ ها هو الحبر يا عزيزتي . . هل تريدين شيئاً آخر ؟

ـــ كلا . . اجلس ولا تأت بحركة لئلا تقطع على سلسلة أفكاري

وعادت مسز سنود الى الكتابة فسطرت هذه العبارات :

« . . وهل أنت من أولئك المكدودين الذين لا ينشدون السلوى والاستجمام ويرزحون تحت عبء العمل يوماً بعد يوم ويتحملون وطأة الحياة المتشابهة الأوضاع من عمل الى عمل . . ؟ !

« لو كنت كذلك فأنت عاق لنفسك. صحيح ان واجبات الأسرة يجب أن تؤدى، ولكن من المعلوم أيضاً ان هذه الواجبات قد تتحول الى عبء مرهق

« انهض . ! أعلن عن وجودك وشخصيتك وأد واجبك نحو نفسك بوثبة بهيجة . . إن الشرق الجميل يدعوك !

« اقطع عنك قيود هذه الماديات الفانية وارتفع بنفسك الى جو خالص ذى حرية طليقة ! »

وكانت هذه العبارات اعلانا تكتبه ملدريد لاحدى شركات السياحة التى تتقاضى منها خمسة جنيهات في الاسبوع لأجل ابتكار عبارات جذابة للاعلان عن السياحة والرحلات التى ترتبها شركة « بلين الكبرى »

وقرأ سنود الاعلان الذي كتبته زوجته معجباً بقدرتها وطلاوة عباراتها ، ولكن هذا الاعجاب ما لبث ان غاض فى نفس الرجل واستحال الى حرقة على الماضي ، ذلك الماضي الذي كان سعيداً فيه بجوار زوجته أيام أن كانت لا تكسب قرشاً واحداً وتعتمد في معاشها على زوجها وحده فكانت تبادله حباً بحب ، أما الآن وقد عرفت

طريق الكسب فقد فقد فيها زوجة الأمس بل لقد كانت لا تفتأ تذكره وتنغص عليه عيشه بانها تربح خمسين قرشاً في الأسبوع زيادة عنه !

وكان سنود وزوجته قد جهدا في أول زواجهما حتى تمكنا من شراء قطعة أرض. وكان سنود قد اقتصد خمسمائة جنيه أودعها في أحد البنوك ، وأمعنت ملدريد في الاقتصاد والتدبير حتى كاد يصبح في مقدورها ان تدفع نفقات بناء البيت الجديد الذي سوف يبنى على قطعة الارض هذه ، بالاستعانة بالخمسمائة الجنيه التي اقتصدها سنود . حتى اذا تم بناء ذلك البيت الانيق في تلك الضاحية البديعة وفرت ما يكفي لشراء سيارة وهكذا

تلك كانت آمال ملدريد ومطامعها التي تنحصر في توفير أسباب الرفاهية والفخفخة على حساب ذلك الزوج التعس المحروم

واستيقظت مسز سنود من أحلامها على دقات الساعة التسع فالتفتت الى زوجها تسأله :

— هل هذه الساعة مضبوطة ؟

— أجل

— ومن أدراك انها مضبوطة ؟

وهم الرجل بالحديث فقاطعته بقولها :

— أنت لا تدري شيئاً انما تقول أول ما يتبادر الى ذهنك .. أدر الراديو

— و ... و لكن البطارية

وانفجرت مسز سنود تقول :

— طبعاً البطارية فارغة وزجاجة الحبر فارغة . . ألا خبرني ما قيمة وجودك في البيت اذا كنت لا تفطن الى هذه الامور وتتداركها ؟ . . والى متى تعيش عالة في تفكيرك وتصرفاتك فلا تفعل شيئاً الا اذا لفت نظرك اليه أو أمرتك به ، الا ان هذا لا يطاق .. ان العمل الادبي الذي أقوم به يحتاج إلى جسد ملائم لحسن التفكير وقدح الذهن ولا أحسبني قادرة على العمل في هذا الجو . . الجو المملوء بسخفك وسوء تدبيرك ونضوب كفاءتك ... يا الهي ... هل هذا رجل .. هل هذا زوج ؟ !

وحمل مستر سنود همومه الى فراشه ونام فلما استيقظ في الصباح احس بنوبة من المرح بعثها الى نفسه نسيم الربيع الذي هب في وجهه عليلا رقيقاً . وحاولت مسز سنود ان تفزع منه هذا الشعور بتكدير خاطره وإثارة حفيظته ولكنه كان رجلا غير رجل الامس . .

أجل لقد تبدل مستر سنود فجأة فلم يعد يتضاءل ويرتجف امام حنق زوجته ودأبها على اثارة الغم في فؤاده

وخرج مستر سنود الى طريق المحطة ليركب القطار الى لندن وهو مرح طروب حتى لقد اشترى ، لاول مرة منذ سنوات ، سيجاراً جيداً وضعه بين شفتيه وانطلق يدخن ويغني !

ورآه صديق له وهما في القطار فقال :

— يخيل الى ان الربيع قد بدلك تبديلا . . ؟

— ربما

ومد الصديق الى سنود جريدة الصباح وهو يقول :

— انظر .. ما ابدع هذه الاعلانات التي تنشرها شركة سياحات « بلين الكبرى » !

وتناول سنود الصحيفة وقرأ الاعلان ثم التفت الى صديقه يقول :

— ولكن هذا الاعلان ليس شيئاً بجانب ذلك الذي كتبته ليلة الامس

— من ؟

— زوجتي . . . انها هي التي تحرر اعلانات شركة بلين .

وأغمض سنود عينيه ثم تذكر الجملة التي لا زالت عالقة بذاكرته من الامس :

« هل أنت رجل خلت حياته جميعاً من كافة الذكريات الحلوة فلا يستطيع أن يعود بنفسه إلى الوراء قليلا ثم يقول : « يا لها من ذكرى ! لقد تمتعت في تلك اللحظة حتى النهاية » ؟ ! أو أنت من أولئك الذين تغمرهم الحياة اليومية الراتبة وعبء العمل المتواصل حتى فقدت حسن التذوق وملاحة الذكرى ؟ »

وفتح سنود عينيه فاذا بالقطار قد وقف في احدى المحطات ، واذا به يلمح رجلا يعلق على باب يافطة عليها هاتان الكلمتان : « مكتب التلغراف »

وقفز سنود من مقعده وهبط من القطار على عجل وذهب فوراً الى مكتب التلغراف

وتلقت مسز سنود في ذلك اليوم هذه البرقية :

« لقد عاودتني الذكرى التي تمتعت فيها حتى النهاية . سوف أؤدي واجبي بوثبة بهيجة اعلن بها عن وجودي وشخصيتي بخمسمائة جنيه

« سنود »



كلام وحديث

فتيات وفتيان

خصت جريدة الريفورم تعليم البنات بفصل لطيف قارنت فيه بين المرأة المصرية والمرأة التركية وطلبت أن تتساوى الفتيات والفتيان في حق دخول المدارس . والكلام في هذا الشأن لذيذ ، ولكنه كلام الفقراء عن الثروة ، وليس في الامكان أبدع مما كان !

لو كان التعليم في مصر لا يقصم الظهر بالنفقات الباهظة لقلنا ان البنت والولد في



الاسرة كالعينين في الوجه ، ولكن كيف تصنع اذا كانت إحدى عينيك اضعف من الاخرى وأصابهما رمد وليس عندك « قطرة » لغير عين واحدة ؟ ألا تداوي العين القوية ثم تفكر في الاخرى ؟

دعوا عنكم الفلسفة ولا تقارنوا بين مصر وتركيا فان التعليم في تركيا مجاني للبنات والاولاد ، أما نحن هنا فندفع دماء قلوبنا الى وزارة المعارف اجوراً للتعليم . وغير معقول ان يكون للرجل الواحد ولد وبنت فيرسل البنت إلى المدرسة ويقعد الولد في البيت لتعذر دفع نفقاته في المدرسة !

أما وزارة المعارف فانها حقاً تزيد ميزانية مدارسها للاولاد عن ميزانية مدارسها للبنات ، فماذا في هذه الزيادة من العجب ؟ أتريدون ان تساووا بين الفريقين في الميزانية ؟

أنا معكم ولكن على شرط أن الفتاة التي تنال الدبلوم تجري وراء الرزق ويجلس زوجها في البيت وعليها ان تنفق عليه وتدفع اليه المال الذي يتزين به ويتنزه مع اخوانه الرجال المتزوجين الذين تنفق عليهم نساؤهم لانهن موظفات ولأنهم غير موظفين

هذا منطق «وحش قوي» فلا تخلطوا منطقكم بهذه الوحاشة وحاسبوا في الكلام

نغمة جديدة

كتب أحد اليونانيين المقيمين في مصر الى احدى الصحف يقول ان يونانياً قتل منذ يومين وان يونانياً آخر قتل منذ نحو شهر وكان يوناني ثالث قد قتل قبل ذلك بمدة ، وهذه الحوادث دليل على ان حياة الاجانب في خطر !

ولكن لم يقتل من الاجانب غير هؤلاء الثلاثة اليونانيين ، وكان على أخينا العزيز



أن يبحث عن سبب كونهم يونانيين قبل ان يدعي ان حياة الاجانب في خطر ، ليرى ان هؤلاء الثلاثة ـ على الاقل ـ قد قتلوا لأسباب تتعلق باشخاصهم لا بكونهم أجانب ، والا لقتل ثلاثة فرنسويون وثلاثة انجليز وثلاثة ايطاليون مثلا ، ما دام اليونانيون لا يمثلون جميع الاجانب في مصر

ثم ان التحقيقات لم تثبت ان القتلة مصريون ، فلم لا يكون القاتلون يونانيين ، فيكون زيتهم في دقيقهم ؟ ولم لا نقول ان الامتيازات الاجنبية هي التي أخفت القتلة وهم أجانب من اليونان ؟

الامتيازات الاجنبية هي التي تعرقل اعمال البوليس المصري حين يكون المجرمون أجانب ، فالشكوى من اختفاء المجرمين الاجانب مع وجود هذه الامتيازات رقاعة من الشاكين . ولو كان الاجانب ، ولا سيما اليونانيين ، في خطر كما يدعي ذلك الاديب اليوناني لقتل كل يوم عشرون من تجار الحشيش والمواد المخدرة ودعاة الدعارة والقامرين والمزيفين وأمثالهم من الاوروبيين الذين يشكو الاجانب وجودهم اكثر مما يشكو المصريون لتشويههم سمعة أوربا في الشرق ، ولكن أين من يقرأ وأين من يسمع يا خواجة ؟

أذكياء

أكثرت الصحف من نشر أخبار قضية حسين شريف الذي كان يلقب نفسه في أوربا بلقب « كونت دي ملوي » ثم جاء الى مصر وأنشأ مصرفا ماليا بلا رأس مال وأتى من ضروب الاحتيال بكل عجيب غريب !

فقل لي بذمتك وشرفك واولادك ان كان لك أولاد ، بماذا شعرت وانت تقرأ



أخبار ذلك الرجل ؟

أنا اقول لك انك شعرت بانه نصاب خبيث يستحق (قطع رقبته) وهذا هو شعور الجمهور ، أما أنا فلم اشعر الا بانه مجني عليه ، يستحق الرحمة ، لاجان يستحق العقاب !

دع عنك الشرع والقانون وتعال نتكلم في « الاجتماع » اما تراه ذكيا واسع الحيلة

حاضر البديهة جذاباً للنفوس قديراً على اللعب بالعقول ؟

هذا صحيح ، وصحيح انه مجرم ، غير ان هذا المجرم الذكي القوى العقل الخبير بالناس كان الحقيق به أن يكون رجلا من أصحاب الاعمال الناجحة والشرف الرفيع ، لو كان قد وجد طرق النجاح غير مسدودة في وجهه

فانه احتال وارتكب السرقة لأنه لم يجد عملا شريفاً ، وكانت البيئة قد أفسدت أخلاقه ، كشأن غيره من المحتالين ، فلا الحكومة فتحت له وظيفة ، ولا الشركات الاجنبية أخذته للعمل بين عمالها الاجانب ، ولاشركات للوطنيين تسع أمثاله من الاذكياء الكثيرين الضائعين ، ولا شك في انه حق في السعى فلما خاب أجرم وارتكب الذنوب !

لا ادافع عنه فانه فسد ولم يعد في الامكان اصلاح شأنه ، لأن النفس اذا تعودت الشر صعب عليها سلوك سبل الخير ، ولكني أقول للجمهور إن الجمهور هو الجاني على هؤلاء النصابين واللصوص ، فعاملوا الاذكياء وهذبوهم ويسروا لهم العمل تجدوا رجالا عظماء بدل هؤلاء الاشرار المتسفلين

لحاهم الله

المستر تشارلس ممثل انجليزي كان في شبابه فقيراً وكان يحلق لحيته كل يوم مرتين ليستطيع تبديل شكله على ما يناسب الادوار التى يمثلها في الروايات . فلما بلغ الخمسين من العمر ضجر من حلق لحيته ، وكسر الموسى واقسم ليرسلنها ولو ارسلته إلى جهنم من العطلة والفاقة . ولكن أحد مخرجي السينما



الامريكيين اعجبه شكله وهو بلحيته فاتخذه لتمثيل أدوار الرجال الروسيين فجاءه الغنى من السينما توغراف وأصبح من أصحاب الثروة بفضل تلك اللحية المباركة

وعندنا هنا كثيرون يصيبون المال باللحى ، ولكنهم لا يمثلون في التياترات ولا يعرفون السينما ، بل ينسجون من لحاهم شباكا لاصطياد الجهلاء والسذج من الأغنياء . ونحن في بلاد يستطيع فيها من يشاء أن يربي لحيته ويدعي الولاية فيكون من كبار الأقطاب الالهيين الواصلين الى عرش ذى الجلال والاكرام ويفتح الله لهم خزائن الارض !

والتمثيل السينمائي فن جميل . فهل ادعاء الولاية من الفنون الجميلة ؟

هذا ما تسأل عنه البوليس الذى يقبض على بعض المدعين علم الغيب ولا يرى الكل وهم كثيرون . لحاهم الله ونتف لحاهم اجمعين

(...)

— انا الوحيد الذى نجوت من حادثة القطار المشئومة !
— برافو ! ... وكيف فعلت ؟
— تأخرت قليلا فلم ألحقه ! !

هو المال منشأ كل لعنة وخلاف وشقاق ، لقد كان امين راضيا بما هو فيه من شظف عيش وعوز ، وكانت زوجته تخدمه باخلاص دون شكاة أو تذمر الى ان كان سند البنك العقارى و ال....

٤٠٠٠ جنيه !!..

عاد امين افندى المساح الموظف بوزارة الاوقاف الى منزله في الساعة الثانية بعد الظهر ، وهو تعب مكدود يتصبب عرقا ، فالقى ظرف الاوراق الحكومي الذي لا يفارقه والذي يفتخر دائما بحمله ليثبت لكل من يراه انه من موظفى الميرى

ودخل حجرته وهو يتأفف ويتضجر ، ونزع طربوشه فالقاه عن رأسه ، ونزع نظاراته فمسحها بمنديله المحلاوى الكبير الذى يستعمله لمسح النظارات، ومسح عرقه ونفض حذاءه وانفه وعينيه وغير ذلك من الشؤون التى تستعمل فيها المناديل والمناشف !

وكان أمين افندى في الخمسين من عمره قصير القامة ، محدودب الظهر ، ضعيف النظر ، وقد مضى عليه وهو في وزارة الاوقاف ماربى على خمس عشرة سنة ، ومرتبه لم يزد عن الاربعة الجنيهات ولذلك كان في ضيق زائد وعوز شديد

ولكن الله رزقه بزوجة مطواع تقوم بخدمته بكل ما في جسمها النحيل من قوى ، وتسهر على بنيها وتعنى بهم ، ولا تدع لزوجها بابا للتذمر والشكوى بل تخفف بعطفها كل متاعبه وضيقه وتحمله على قبول ما يأتى به القدر برحابة صدر ورضى واستكانة

غير ان امينا كان في ذلك اليوم ساخطا على القضاء متذمرا مغيظا ، فان اعماله الحكومية كانت ترهقه وتفل من قواه المتخاذلة ، وحاجات البيت لا تقف عند حد ، ومورد رزقه محدود لا يزيد مهما كثرت المطالب . وها قد عاد اليوم من الديوان فرأى على الباب صاحب البيت يطالبه باجرة ثلاثة شهور متأخرة ويقابله بصياح يسمعه كل الجيران

وقد دخل المنزل ساخطا متذمرا والقى بطربوشه ووقف بمنتهى قامته القصيرة ، كانه يريد منازلة القضاء الذي يسومه العذاب اشكالا والوانا . ولكنه ما لبث ان عاد الى صوابه فالقى بنفسه على الكرسي واعتمد رأسه بيده وأخذ يفكر في حالته التى مرت بها السنون وهو يعالجها دون ان تتحسن . وبينما هو جالس يفكر في أمر بؤسه وشقائه ويتمعن فيما حوله من أثاث عتيق يدل على ما هو فيه من ضيق وعوز . . . من مقاعد مبتورة وكراسي مكسورة ، ومكتب يقوم على ثلاث قوائم عوضا عن اربع ، وسرير رفيع اجرد لا يحمل غير مرتبة ومخدة تتناثر قطنها . . . اقبلت عليه زوجته أم حسين وهى امرأة سمراء اللون طويلة القامة نحيلة الجسم زرية المنظر تناهز الخامسة والاربعين من عمرها

وأخذت تواسيه وتشجعه ولكنه لم يكن يستمع اليها ولا يهتم بتشجيعها لان يأسه اضحى قنوطا لا يرجى له دواء

ولكن زوجته جلست الى جانبه تلاطفه وتهون عليه وتعيد اليه الامل ، ثم دعته لتناول الطعام فقام معها وتربع على الارض أمام طبلية الاكل ، وجلست ام حسين تجاهه بعد ماوضعت على الطبلية صحن العدس وبضعة أرغفة وحزمة كراث

وبعدما أوشكا أن يفرغا من الاكل خطر لام حسين ، التى كانت تحب زوجها ، خاطر ينقذهما من الحاجة التى هما فيها الآن فقالت له :

— ما قولك في ورقة البنك العقارى التي اشتريناها منذ عدة شهور ؟ . ارى أن تبيعها وتدفع من ثمنها أجرة البيت ونستعين بالباقى على قضاء جزء مما علينا للعطار والخباز والجزار وغيرهم حتى يمن الله بالفرج

— فكرة حسنة يا ام حسين . ولكنى لا اريد ان احرمك من الستة الجنيهات التى دفعتها مشاركة اياى في هذا السند الذى انما ابتعناه طمعاً بربح النمرة الكبيرة وقدرها ۲۰۰۰ جنيه وهي ٤٠٠٠ أيضاً في بعض الشهور

ولمعت عينا ام حسين عند ما طرقت اذنيها كلمة الفين واربعة آلاف . ولكن هذا البريق خمد فجأة فاطرقت برأسها للارض وقالت :

— ان أمر هذا الربح كذب ونفاق . والبنك يعبث بالناس ويسخر منهم . وقد

مضت شهور عديدة والسند عندنا ولم يربح مليما !

وصاح امين :

— لقد اذكرتني ما كنت ناسيا فنحن في ١٧ من الشهر وقد وقعت في يدي جريدة فيها كشف النمر الرابحة التي سحبت في نصف هذا الشهر واتيت بها من الديوان ولكن الهموم المتراكمة انستني اياها

ثم اسرع الى الحجرة التي ترك بها مظروفه الحكومي واخرج الجريدة ونادى زوجته لتأتيه بالسند

ونهضت ام حسين ودخلت حجرة النوم وفتحت صندوقا خشبيا قد تناثرت بعض الواحه ومدت يدها بين الثياب العتيقة المكدسة وسحبت علبة من الكرتون وفتحتها وهي تضرع الى كل الاولياء لكي تربح وتخلص مما هي فيه من الفقر والحاجة

وأعطت السند لزوجها وراحت ترفع طبلية الاكل وأكب أمين على الجريدة واذا به يرفع رأسه بغتة وقد اصفر وجهه واضطرب جسمه وزاغت عيناه وكاد يسقط على الارض وأخذ يتمتم بصوت لا يكاد يسمع :

— أم حسين . أم حسين

وأسرعت زوجته اليه تسنده وتسأله عما به وقد استولى عليها الخوف والفزع :

وأجاب بصوت متقطع :

— السند . السند . . كسب

وصاحت وهي لا تصدق ما تسمع :

— كسب . . كم ؟

— ٢٠٠ الف فرنك ! !

وصاحت وقد اعتراها شبه جنون :

— يعنى كم جنيه ؟

— ٤٠٠٠ جنيه !

ولم تكد هذه الكلمة تطرق سمع أم حسين حتى طار عقلها من رأسها وأقبلت على زوجها كالمجنونة وانتزعت من يده ورقة البنك ودستها في صدرها

وعاد الى أمين وعيه وتطلع اليها بعينين محملقتين حتى اذا تحقق من عملها هجم عليها كالمعتوه وأمسك بطوقها صائحا :

— أتريدين أخذ السند من بعد ان ربح هذا المبلغ ؟

وردته بكل قواها صائحة :

— ألم ادفع من ثمنه الستة الجنيهات التى ورثتها عن أبى ؟

— ولكن أنا الذي اشتريته وهو سندي !

— بل سندي أنا !

وهجم امين على زوجته فدفعته بقوة فسقط وارتطم وجهه بقائمة الكرسي فسال الدم من أنفه وسقطت النظارة ولم يعد يرى من زوجته الا خيالا ولكن الاربعة الآلاف منحته قوة وحدة بصر لم يكن يعهدهما من قبل فهجم على زوجته وأنشب أظافره في عنقها ، ودافعت الزوجة عن نفسها بملء قوتها وظلت توسع زوجها ضربا ولكما حتى سقط مغشيا عليه

وتركته على هذه الحالة وأسرعت الى غرفة النوم فأخرجت ملاءتها من الصندوق



لتفر الى بيت أهلها وما كادت تهم بالخروج حتى التفت وجهاً لوجه بزوجها وقد حمل عصا غليظة فاهوى بها على رأسها وشجه فسقطت على الارض وهى تصيح صيحات مزعجة وفقدت وعيها

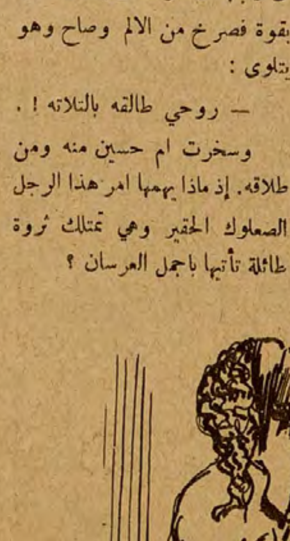
ولما أفاقت من غشيتها تطلعت فيما حولها بذهول فرأت الغرفة غاصة باهل الحارة من رجال ونساء وأطفال وأبصرت عسكري النقطة ممسكا بطوق زوجها بيده اليمنى وقابضاً باليسرى على سند البنك العقاري ذى اللون الاخضر الجميل فعادت الحوادث باجمعها الى ذاكرتها وهبت من مكانها تريد انتزاع السند من يد جندى البوليس ولكنه رفع ذراعه الى فوق وصاح :

— اوعي تمدي ايدك للورجه دى . دى ورجة الاثبات وانا شفت الراجل ده بعينى وهو بيطلعها من عبك وانت واجعه على الارض . ولما خدتها منه هجم علي زي الديب عاوز ياخدها منى ، وبيجول انك سرجتيها منه .. يلا جدامي على الجيه المأمور يعرف خلاصه معكم

وانقضت المرأة على العسكرى لتنتزع الورقة والدماء تغمر وجهها وانقض زوجها ليحول دون كل ذلك فأنشبت أظافرها في عنقه وقبض على رقبتها وأهوت على يده وعضتها بقوة فصرخ من الالم وصاح وهو يتلوى :

— روحي طالقه بالتلاته ! .

وسخرت ام حسين منه ومن طلاقه. إذ ماذا يهمها امر هذا الرجل الصعلوك الحقير وهي تمتلك ثروة طائلة تأتيها باجمل العرسان ؟





وقاد الجندى الزوجين الى قسم البوليس بين حشد الجيران الذى ملأ الحارة وسار في اثرهم حتى باب قسم البوليس

ووقف امين امام ضابط البوليس يروي قصته فبدا بثيابه الممزقة ووجهه المملوء بالجروح والخدوش وأنفه المتورم في شكل بشع دميم واخذت زوجته تتطلع اليه باشمئزاز وكراهية وهي تعجب من غباوتها إذ تزوجت رجلا في هذه البشاعة . وكذلك كان امين ينظر اليها فيشمئز من بشاعة وجهها ودمامة خلقتها ويندم على السنين الطويلة التى قضاها معها ويشيح بوجهه عنها حتى لا يراها

وبعد ان سمع الضابط قصة الزوجين عرض عليهما الصلح . ولكن امينا أبى في كبرياء واشمئزاز وثارت ثائرة ام حسين ونفرت من فكرة العودة الى هذا الرجل الدميم وهي صاحبة المال الكثير

فلم يسع المأمور إلا ان يحسم الخلاف بأن يضع سند البنك في حرز في خزانة القسم ويسلم كلا منهما وصلا بأنه يمتلك نصف السند ما داما دفعا ثمنه مناصفة . وأكد لهما ان القسم سيرسل غداً عند ما يذهبان إلى البنك جنديا بيده السند ليقبض كل من المتنازعين حقه وينصرفا بسلام

* * *

وما كاد فجر اليوم التالي يبزغ حتى كانت السيارات على باب أمين ممتدة متصلة بعضها تملأ العطفة والحارات وهي مكتظة بأقاربه وأصدقائه ومعارفه الذين نبتوا من حيث لا يعرف ولا يدري ، حتى إذا كانت الساعة الثامنة نزل أمين من بيته يحف به خلق كثير من اهله وأصدقائه وهم يكادون يحملونه لكثرة احتفائهم به ، وقد ارتدى بدلة جديدة واشترى طربوشاً جديداً ووضع على عينيه نظارة ذهبية جديدة . وقد قدم له ثمن هذه الاشياء أصدقاؤه وأهله الذين

فتحوا له أكياس نقودهم ليأخذ منها ما يشاء بعد ان كانوا يضنون عليه بالقرش إذا طلبه

وسار رتل السيارات وأمين يحسب نفسه في منام وهو يخرج من جيبه إيصال البوليس ويتمعن فيه ويعيد قراءته دون ملل ويقرأ بلذة لاتعادلها لذة رقم السند الرابح وهو ٦٦٣٥١٢ حتى استظهره عن ظهر قلبه رغماً من بلادة ذاكرته

ووصل موكب السيارات الى باب الخلق فالتقى بموكب ام حسين قادما من شارع الخليج المصرى .وكانت ام حسين قد لبست ثيابا حريرية زاهية الالوان وكحلت عينيها وزججت حاجبيها وطلت وجهها بالبودرة والاحمر وهى متربعة في وسط عربة الكارو وحولها فريق من صديقاتها واهلها وفي حجر احداهن طبلة كبيرة تنقر عليها وتغني بصوت منكر :

« جانا السعد جانا . . . على كيد عدانا . . . »

والنساء يجبنهـا مرددات الغناء وقد سارت خلف عربة ام حسين عربات لاعدد لها ملأى بالنساء والاطفال والجميع في فرح وابتهاج

وسار موكب امين في المقدمة وخلفه موكب ام حسين بالطبل والزغاريد فسلكا شارع غيط العدة فشارع حسن الاكبر حتى انتهى الموكبان الى شارع عابدين ودخلا شارع اسماعيل قاصدين البنك العقاري

ووصل الموكبان الى البنك ودخل امين وام حسين كأنهما عروسان في موكب الزفاف وقد احاط بهما اهلهما واقرباؤهما. وكان الخبر قد بلغ البنك اذ سبق الجموع اليه رجل البوليس يحمل السند الرابح موفداً من القسم

وتقدم الزوجان الى شباك الصراف . فتناول الكشف وأكب عليه يضاهيه بالكشف المبسوط امامه حتى صمت القوم وسادهم شبه خشوع قدسى في تلك الدقيقة العصيبة وقد تحولت حواسهم وكل ما فيهم الى عيون تتطلع وآذان تسمع

ورفع الصراف رأسه ببطء واعاد الكشف الى امين وام حسين قائلا :

— النمرة فرقت بنط واحد . لان البريمو اللي كسب نمرته ٦٦٣٥١٣ وسندكم نمرته ٦٦٣٥١٢ وبس حصل غلط فى طبعة الجرنال !

ولم يسمع البنك العقاري مثل الولولة والصياح والصراخ الذي سمعه في ذلك اليوم ! !

ازواج

أشهر الازواج المتلازمين الذين لابد لواحدهم من الثاني هم وان شئت الفصاحة فقل هن

— جبه وقفطان
— جزمه وشراب
— حمار وحلاوه
— عدس وبصل
— جبنه وبطيخ
— سلطه وطعميه
— الحاج درويش وأم اسماعيل
— كاس ومزه
— مشكاح وريمه
— بقدونس وجرجير
— السبعه ودمتها
— كليله ودمنه
— عزيزه ويونس
— المتعوس وخايب الرجا
— العروسه والعريس
— ريا وسكينه
— كبد وكلاوي
— أنا وانت
— الغرام وقلبي
— سلامتك وتعيش

رجل غريب

تصور ان رجلا عينه عين جمل (جوز) ورأسه رأس نخلة ورقبته رقبة قلة وذقنه ذقن الباشا (نوع من الزهر) وذراعه ذراع وابور ويده يد هاون فان هـذا الرجل لو وجد يفوق شارلي شبلن

لكمة موفقة !



كان روي ما كارا ملاكما هاويا يعتبر من ملاكمي الدرجة الاولى. وقد كان يعمل كاتبا في إحدى شركات الملاحة ثم استغنت الشركة عن خدماته بمناسبة الضائقة الاقتصادية

وكانت ماري ستون فتاة في مقتبل العمر غضة الشباب تعمل كاتبة مختزلة في شركة أخرى بلندن. واجتمع الفتى والفتاة في بلدة روكسهافن وهي مصيف جميل قصدته لقضاء إجازتها السنوية القصيرة

وما كادا يلتقيان في تلك البلدة حتى عقدا أواصر صداقة استحالت في قلب ما كارا حبا عميقا فلم يعد يطيق صبرا على بعد ماري

وجلس روي ذات يوم مع ماري على مقربة من الشاطىء ولم يكن هناك غيرهما سوى رجل استلقى على كرسي طويل وراح في سنة من الوسن. وأنشأ روي يفكر كيف يفاتح ماري في أمر هيامه بها ورغبته في أن يتزوجها وراح يسترجع في خاطره أنه اعتزم أن يصارحها بأنه قد فقد وظيفته منذ حين قريب وأنه لم يوفق إلى عمل آخر بعد، وأنه قصد إلى روكسافن بغية الاستجمام. ولم يكن يملك سوى عشرة جنيهات لم يبق معه منها إلا ثلاثة، ويعلنها بأنه يحبها حبا أكيدا ويرغب في الزواج بها حقا، إلا أنه يريدها على أن تنتظره ريثما يجد عملا، ويقول لها إنه سوف يبرح إلى لندن في الغد بحثا عن ذلك العمل المنشود، فاذا كانت تشعر نحوه ببعض ما يشعر به حيالها ورأت بعد أن تمعن النظر أنه جدير بها كزوج فما عليها إلا أن تتصل به بعنوانه.

ولم يكمل روي هذا الحديث الذي كان يجول في خاطره دون لفظ إذ قطع عليه سلسلة افكاره رجلان اقبلا نحو ماري. وكانا من رجال البوليس الملكي ابتدراها بتهمة التزوير وطلبا اليها ان تصحبهما الى مركز البوليس الذي يبحث عنها منذ زمن طويل

وفغرت الفتاة فمها دهشة وذعرا لهذه التهمة الشنعاء وردت على رجل البوليس في شبه بكاء تقول إنها لم ترتكب في حياتها إثما ولم تقترف أية جريمة فلا بد أن يكون على خطأ

وانتفض روي واقفا وقد راعه أن تهان زوجته العتيدة على هذا النحو وأن لا يصدقها رجل البوليس ويعتقد صدقها وينصرف.

وصاح روي بالشرطي الممسك بيد الفتاة أن يدعها ويمضي وإلا ساءت العقبى

ولم يستمع الشرطي الى هذا التهديد بل كان رده عليه ان جذب يد الفتاة بأشد قوة وغلظة

ولمعت في عيني روي روح الملاكم القديم. فما هي الا ثوان حتى كان رجل الشرطة ملقى على الارض من أثر لكمة موفقة في الفك ثم توجه روي الى زميل الشرطي فعالجه بلكمة أخرى وأقبل في هذه اللحظة كونستابل آخر فكانت معركة بين رجل وثلاثة رجال

ووقفت ماري تنظر إلى روي ذاهلة وقد لفت نظرها ذلك الرجل الذي كان مستلقيا على كرسيه منذ قليل فقد نهض وراح يرقب المعركة في سرور ولذة وشوق.!

وكان ما ليس منه بد فقد انتهى الأمر بأن اقتيد ماري وروي إلى مركز البوليس حيث افترق كل عن زميله، وأودع روي السجن بتهمة الاعتداء على رجال البوليس

ونودي روي في مساء ذلك اليوم وذهب به شرطي إلى غرفة الانتظار فوجد بها ماري

وتركهما الشرطي معا ووقف يحرس الباب وبادرته ماري بقولها:

— ليس مسموحا لي بالبقاء معك إلا دقائق معدودة ولقد رجوت مقابلتك لأزيل ما قد يكون قد علق بنفسك من الشك في

وصاح روي يقول:

— أنا اشك فيك؟! وهل تحسبين انني أصدق ذلك الرجل البغيض الذي جاء يتهمك بالتزوير أو اعتقد انك ترتكبين أي مأثمة، لقد كان كافيا لهذين الرجلين أن

ينظرا إلى عينيك حتى يوقنا بأنك بريئة وأنهما كاذبان . . لا تبتئسي من أجلي فلسوف يقدمونني في الغد إلى القاضي ولا شك في انه سوف يلقي على درساً يشفعه بغرامة ثم يطلقون سراحي

لقد كنت على وشك أن أقول لك - قبل أن يأتي الينا اولئك الرجال - كنت وشيك الافضاء اليك بأنني أهواك وان كنت الآن بلا عمل وليست لي أية كفاءة اللهم الا في هاتين اليدين اللتين لم استفد منهما قط . .

وقاطعته ماري بقولها :

— انهما يدان عجيبتان حقاً . لقد كان جنوناً منك أن تعتدي على رجال البوليس وأن تكيل لهما لكمات هائلة من هاتين اليدين البارعتين ، ولكنه جنون بديع رائع .. انني مغرمة بك ياروى أيضاً. ولقد كنت أود أن أفاتحك في هذا الشأن لولا انني كنت أخشى أن لاتكون جاداً في علاقتك بي

وهز روي رأسه وقد ساوره بعض الغم ثم قال :

— انسيني ياماري ، دعي الحديث عني الآن فانت كل ما يشغل خاطري ، واخبريني ما الذي سوف يفعلونه بك ، ومتى يتضح لرجال البوليس خطؤهم الفاحش ؟

— لقد وضح الأمر اذ قبض على ماري ستون المقصودة في مدينة بريستول وأنا الآن مطلقة السراح ، وانني أشكرك أيها العزيز على ثقتك في براءتي

— لقد كنت واثقاً من براءتك دواماً

وتحدث الفتى والفتاة بما كانا يريدان الافضاء به قبل أن يقع ذلك الحادث الذي دهمهما على الشاطىء . ثم ختم روى حديثه بقوله :

— ربما ابتسم لي الحظ يوما فاعود الى البحث عنك ، وقد تكونين قد وفقت الى زوج في هذه الفترة ولكن ذلك لن يوقف تيار حبي واعجابي بك . .

ولا يدري روى كيف افترقا بعد ذلك الحديث ، ولكن روى يذكر أنه نودى في اليوم التالي للمحاكمة فحكم عليه بغرامة استغرقت ماتبقى معه من نقود بحيث لم يبق معه إلا بضعة قروش

ولقد خرج من قاعة المحكمة حامداً الظروف التي جعلته يدفع أجرة النزل الذى كان مقيما فيه مقدما والتي حملته على أن يشتري تذكرة الاياب مع تذكرة الحضور الى روكسهافن

وذهب روى الى النزل كاسف البال وهو يرقب أن تقابله ربة النزل ببعض القول اللاذع على ما اقترفه بالامس ، ولكنه دهش إذ رآها تحسن استقباله وتفاجئه بقولها :

— لقد سمعت بما كان بينك وبين الشرطة بالأمس فأعجبت بتصرفك معهم . انني أمقت رجال البوليس لانهم يتدخلون كثيراً فيما لايعنيهم وقد علمت انك ألقيت عليهم درساً طيباً . . لست أريد الاطالة عليك فان سيداً ينتظرك في البهو . . اسمه آرثر أزموند

وقال روي مندهشاً :

— آرثر ازموند؟ انني لا أعرف أحداً بهذا الاسم .لعلها دعابة منك يا مسز كراين!

— ليس في الأمر دعابة

وعاد روي يردد الاسم ويحاول أن يتذكر صاحبه دون جدوى . ثم اتجه الى البهو فرأى ان الرجل الذى ينتظره هو نفس الرجل الذي كان مستلقياً على كرسى طويل على الشاطىء في الوقت الذى وقع فيه حادث اصطدام روى مع رجال البوليس

وكان حديث طويل بين الرجلين ختمه ازموند بقوله :

— لك أن تعتمد علي من الآن ، فأنا الذى سيتولى الانفاق على سائر مطالبك وحاجاتك الى أن تحين تلك الساعة التي نستعد لها معاً من الآن وعندئذ تستطيع أن تسدد الي دينك وتخرج بعد ذلك بما يكفي لان تشترى مزرعة صغيرة تعيش من ريعها مع زوجتك

وصاح روى يقول :

— لقد ذكرتني يجب ان اسرع الآن الى لقاء ماري لازف اليها البشرى ولا أحسبك تمانع في أن أتزوج بها منذ الآن ؟

وابتسم الرجل وقال :

— كلا لست أمانع في ذلك فان هذه الفتاة تحبك أشد الحب ولاشك في أن حبها لك سوف يعينك على مواصلة الكد من أجل تحقيق سعادتيكما على الاقل !

— ومن أعلمك بعلاقتي بها ؟

— لقد قابلتها هنا مصادفة

— اذن استأذنك فانا ذاهب الى المنزل الذي تقيم فيه

— لا داعي لذلك فهي في الغرفة الداخلية ترقب عودتك فاذهب اليها ولا تنس أن تقابلني في فندقي لنتفق على التفاصيل

وأسرع روى الى الغرفة الداخلية فرأى ماري تنتظره فاحتملها بين يديه القويتين وهو يقول :

— ألم اقل لك انني لن اعود اليك الا اذا ابتسم لى الحظ

واغرورقت عينا الفتاة بدموع الفرح فاستطرد يقول :

— الا تعرفين آرثر ازموند ؟

— لا

— إنه الرجل الذي قابلني الآن

— وما شأنه . . ؟

— إنه اكبر مدرب ومنظم حفلات الملاكمة في انجلترا كلها . ولقد اتفق معي على أن نتولى تنظيم مباراة كبرى اظهر فيها واشاطره ارباحها ، على ان يتولى الانفاق على تمريني ومطالبي من الآن . وقد اتفقنا على أن اتزوج بك

وكأنما ذكره حديث الزواج بأن باب الغرفة بقي مفتوحاً فذهب يقفله ثم عاد . !

صحيفتنا البهلوانية

على

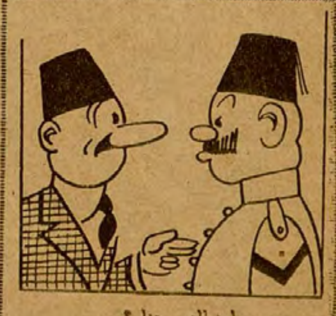
حياة امرأة

استامبول في ١٧ سبتمبر سنة ١٨٨٢ :

سافر الى جهة غير معينة رجل كان قد جاء من مصر منذ ثلاثة أشهر وله قصة غريبة : فانه كان متزوجاً بمصر من امرأة أكثرت تعذيبه واهانته فهرب منها الى استامبول ، وعاش عيشة فقر مؤلمة لجهله باللغة التركية ، أما امرأته فقد إنتقلت من منزلها الى منزل آخر فيه عفريت ، وبدلا من ان يزعجها العفريت أو يقتلها تمكنت من اخضاعه لارادتها وتزوجت به وصبت على رأسه الوان العذاب حتى هرب هو الآخر . ومن عجيب المصادفات أنه جاء الى استامبول وجمعته الظروف بزميله زوج امرأته الأول ، فتعارفا ، واشفق العفريت على الرجل فاتفق معه على أن يتلبس العفريت بكريمة شاهبندر التجار ويذهب الرجل لاخراجه من جسمها بمبلغ من المال ، وهكذا كان ، فتلبس العفريت بتلك الفتاة واختل عقلها وحارت فيها الاطباء ، ثم جاء الرجل صديق العفريت وقال لابيها انه يطرد العفاريت ، وأخذ منه الف جنيه ، ثم دخل غرفة الفتاة وجعل يتلو تعاويذ خرافية كقوله طيش غطميش طرطميش ، فترك العفريت الفتاة ، وبعد ذلك قال العفريت للرجل انه سيتلبس بنت السلطان ، وحذره ان يجيء لمعالجتها وانذره بانه سيقتله معها إذا جاء لمعالجتها ، وبعد هذا الانذار لبس العفريت تلك الاميرة المسكينة وحارت فيها الاطباء ، ثم سمع السلطان بصاحبنا وانه اخرج عفريتا من راس كريمة شاهبندر التجار فامر باحضاره وطلب منه إخراج العفريت ، فاعتذر بالعجز ، فخيره السلطان بين ان يخرج العفريت وبين ان يأمر بضرب عنقه بالسيف ، فصار بين نارين ، اذا دخل عند الأميرة قتله العفريت واذا أبى قتله السلطان ، وأخيراً خطر له خاطر غريب ، فدخل غرفة الاميرة فصاح به العفريت غاضبا وهم بقتله ، فقال له : اني لم أجيء لاخراجك ولكني جئت أطلب منك ان تنجيني من امرأتي التي هربت منها . فقال العفريت : وماذا يخيفك منها وانت هنا وهي في مصر ؟ فقال : بل إنها جاءت تفتش عني وعنك وها هي قاعدة في الغرفة التي بجانب هذه الغرفة . فما كاد العفريت يسمع ذلك حتى طار عقله من الذعر وترك الاميرة وهرب

وانعم عليه السلطان بعشرين الف جنيه فسافر اليوم ولم يقل الى أين سافر

مراسلكم



— سعادة المدير هنا ؟
— ايوه
— عاوز اقابله
— مايمكنش حد يقابله لما يكون هنا
— طيب معلهش . . انا راح ارجع لما مايكونش هنا

مصر بعد ٥٠ سنة

— أقر مجلس النواب قانون تحريم التدخين بالتبغ وهو يقضي بسجن من يضبط ومعه تبغ أو ورق سيجارة أو سجاير . ولهذا القانون أهمية صحية كبيرة

— اشتد الخلاف بين مصر وانجلترا فقام الاسطول المصري بمظاهرة بحرية رهيبة على شواطيء انجلترا

— عزم حضرة صاحب الفخامة رئيس جمهورية الهند على زيارة جلالة ملك الاقطار العربية في دمشق

الى السر برسي لورين

أيها السير العزيز ، أنت المندوب ، السامي ؟ بردون يا جناب ؟ السير ، بل انت ، سفير عظيم ، فاسمح لي ، اسمح لي فقط ، بان ، اقول . . . . اقول ، لك ا ، لك انت ، انك مسافر ، ولا ، سلطة لك

ذبابة للأخرى — اتفضلي
— لا معلهش اتفضلي انتي اول

الآن ، ولا نفوذ ، في ؟ أتدري في أي بلد ؟ في مصر . . . . ارفوار

فكرى اباظه

تلغرافات عمومية

القاهرة في ١٧ سبتمبر : انحرفت صحة قطة بواب وزارة الداخلية فازدحمت بوابة الوزارة بوفود الاقاليم للسؤال عنها – روتر

العتبة الخضراء في ١٨ منه : جمع البوليس عدداً كبيراً من عربات اليد ورصها أمام قسم الموسكي. فتعذرت حركة المرور في الميدان لكثرة هذه العربات التي جمعها البوليس لاتهام أصحابها بمزاحمة الطريق – هافاس

العباسية في ١٩ منه : تقام في السراي الصفراء غداً زينة باهرة احتفالا بموسم الباذنجان — روتر

فقد صباع

صباعى الذي ابصم به على الاوراق قطع في عملية جراحية ولم أبصم به على كمبيالات ولا سندات . فاذا ظهر شيء من ذلك مبصوما بالصباع المذكور يعتبر لاغيا لا يعمل به — جرجس محمود

لائحة الديون

بعد الاطلاع على دفاتر حسابات التجار والمزارعين يظهر اننا امرنا بما يأتى :

المادة الاولى – للدائنين الحق في المطالبة بديونهم وللمدينين الحق في المماطلة

المادة الثانية – على خدم المنازل عندما يسألون عن ساداتهم ان يقولوا مش هنا

المادة الثالثة – يجوز للخادم ان يدعي ان سيده سافر إلى عزبته ولو لم تكن له عزبة

المادة الرابعة – نظراً لنفقات القضايا من رسوم وأجور محامين وكون الحصول على تلك النفقات متعذراً في الوقت الحاضر فعلى الدائنين أن يتركوا عوضهم على الله

المادة الخامسة – اذا كان الدائن غنياً أو بنكا أو شركة عقارية فللدائن ان يخرب بيت المدين وله مزيد الشكر

المادة السادسة – ربنا يلطف

تحريراً فى ٧ شعبان سنة ١٩٣٣

مدير بنك التفليس

أين الضفدعة ؟

دخل الاستاذ قاعة المحاضرات ليلقي على الطلبة محاضرة في علم التشريح. وكان ذلك الاستاذ مشهوراً بالذهول والنسيان وقد وقف يقول للطلبة :

— ان عملنا اليوم ينحصر في تشريح ضفدعة ومعاينة اعضائها الداخلية وقد احضرت معي ضفدعة في جيبي من أجل ذلك

ثم أدخل يده في جيبه واخرج لفافة من الورق ففتحها على المائدة وإذا به يجد فيها قطعة نظيفة شهية من الساندوتش وتمتم الاستاذ قائلا :

— غريبه ! . مع اني فاكر كويس ومتأكد اني اكلت الساندوتش ده في الاتومبيل وانا جاى !

ماذا تسمع اليوم

موسيق – رنين نقود في البنك الاهلي. معركة بين زوج وزوجته بسبب رنة نصف ريال مزيف . بكاء طفل انكسرت لعبته وليس مع والده قرش تعريفة لشراء غيرها

العاب رياضية

ملاكمة – بين شاب ووالدته لتعطيه مصروفه ليجلس على القهوة

مصارعة – بين أحد ركاب الترمواي وبين عزرائيل

حمل اثقال – عضو من عضوي المحكمة المختلطة يحمل ٢٩٥ كيلو اوراق حجوزات

فى الراديو

ألو ألو ، يلقي الآن الاقتصادي الكبير الاستاذ حسن ليشع محاضرة عظيمة في تعليم أولاد الذوات كيف يأكلون الفول المدمس بلا سمن ولا زيت

الاوراق المالية

الموحد بالله	٤ ٪
الموحد بالعفريت	٩٥٪
الممتاز	زفت ٪

سوق القطن

يا خسارة على الرجال تحت الكنترانات بنزول ٤ بنط تحت باط السمسار ، وصعود ٤ بنط على سلم مناخير بورصة نيويورك على أثر اشاعات أثرت في البذرة فدخلت في نخاشيش نوفمبر بحيث توضع ثلاث نقط على سين سكلاريدس فيسقط من سطح بورصة الاسكندرية ويباع الفجل في ميناء البصل

أصـــدق اخبار الاســـبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

عاد رئيس نقابة الشحاتين من الجيزة متشعبطاعلى سلم الدرجة الاولى من الترمواي فاستقبله على محطة العتبة الخضراء لفيف من كبار المتشردين وأعيان المتسولين وذوى السوابق الرفيعة ، وكان يحييهم مصافحة . ثم استقل ركابه الحافي الى باب السيدة زينب فاحاط به رجال النقابة وعلا هتافهم بكلمة «عشانا عليك يارب» وجلس على رصيفه الماضي لاستقبال وفود المجرمين القادمين للسلام عليه . وكان البوليس يحافظ على النظام

* * *

اقترح كثيرون على مصلحة التجارة والصناعة اعادة اصدار الخضروات الى اوربا . وسترسل وزارات المعارف الأوربية عدداً كبيراً من الطلبة الى مدارس مصر للتخصص في أكل الملوخيا

* * *

نشرت ادارة المطبوعات في الصحف بياناً عن سعر الذهب مع عدم وجود ذهب

* * *

أقام قائد الاسطول البريطاني الراسى بمياه الاسكندرية حفلة شاي حضرها كثيرون من كبار المصريين . وبعد أن تناولوا الشاى قرأوا الفاتحة على روح الاميرال سيمور الذى دمر الاسكندرية سنة ١٨٨١

* * *

طلبت وزارة المالية من الجهات المختصة في الاقاليم النشاط في تحصيل الضرائب . واتصل بنا من مصدر وثيق أن الجود من الموجود

* * *

عرضت احدى الشركات الالمانية على الحكومة المصرية انها مستعدة لاستخراج السماد (السباخ) من الهواء في خزان اصوان . وتأكدنا ان الحكومة « استعجبت »

* * *

ابتدأت الحركة في انشاء خزان جبل الاولياء تحت اشراف احد مشايخ الطرق

* * *

تبذل وزارة الزراعة مجهوداً كبيراً لتنظيم تصدير البصل الى اوربا . وسترسل مصر الى اوربا مندوبين للاعلان عن لذة أكل العجة

* * *

قل الاقبال على المدارس الثانوية هذا العام لانصراف الطلبة الى التعليم الصناعي والتجارى والزراعي . ويرجع الفضل في ذلك الى حضرة السيدة الجليلة الازمة المالية

* * *

حظرت حكمدارية العاصمة على موظفيها اعطاء مندوبى الصحف مايريدون من الاخبار لان هؤلاء المندوبين ينشرون تلك الاخبار في الصحف !

* * *

ألقى أحد الادباء كلمة يقترح فيها طبع الادب المصرى بالطابع الفرعونى . وحضرته لايعرف عن الفراعنة الا انهم فراعنة . ويؤكد ان فرعون تفرعن لانه لم يجد من يرده

* * *

يؤخذ من تقرير حكمدارية بوليس الاسكندرية ان عدد الجنايات زاد زيادة تدعو الى الاعجاب بالمجرمين ونشاطهم وتقدمهم في الفن

* * *

قبض أحد ضباط المباحث على بائع صور مخلة بالآداب . فنرجو ارسال هذا الضابط إلى حمام ستانلي باي بالاسكندرية لرؤية اشخاص تلك الصور

* * *

اخترع أحد الاوربيين مهرشة يهرش بها سكان الاحياء الوطنية أبدانهم عند النوم في المنازل الآهلة بالحشرات

* * *

سافر الى أوربا عدد كبير من الطلبة للتخصص في فن المغازلة

* * *

أهدى الينا أحد ادباء التجديد كتابا الفه حضرته على الطريقة الحديثة وتصفحناه فوجدناه مطبوعا على ورق جميل فقط لاغير

* * *

أكل أحد الشبان خمساً وثلاثين حبة من التين الشوكي ، وامتنع من الزيادة عن عن ذلك لان الطبيب أمره بان لايكثر من الأكل

* * *

عزمت وزارة المعارف على جعل التعليم مجاناً ابتداء من ٣٠ فبراير المقبل

الصفحات الاربع التالية تحوى مجلة خاصة بالاطفال ⬅

روضة الأطفال

مجلة خاصة بالأطفال تقع في هذه الصفحات الأربع

حكمة الاسبوع

كان اثنان من القرويين يشتغلان في الحقل فرأيا ثعباناً كبيراً . فأما الاول واسمه « محمد » فقد صاح فزعاً وفر من طريق الثعبان . واما الثاني واسمه « احمد » فقد ضرب الثعبان بفأسه فقتله وعاد الى عمله

واقترب محمد من الثعبان متردداً فلما رآه قتيلا حمله على عصا وذهب الى الحقل المجاور يرى الثعبان لبعض النسوة اللاتي يشتغلن في الزراعة وقال لهن مباهياً مفتخراً :

ــ شوفوا التعبان اللى قتلناه !

والتف النسوة حوله ينظرن الى الثعبان خائفات والى محمد معجبات وهو يخيفهن بالثعبان فيبتعدن فيقهقه ضاحكا

وعاد الى القرية مساء يعرض الثعبان على الناس ويقول :

ــ شوفوا التعبان اللي قتلته !

وفي هذه الليلة كانت القرية كلها تتحدث عن محمد وعن بطولته وعن شجاعته وكيف اعترضه ثعبان في الحقل فلم يخف ولم يرتع بل هجم عليه بقلب من حديد وقتله . وأصبح محمد بطل القرية يبالغ الناس في وصف شجاعته ما شاءت لهم المبالغة

أما احمد قاتل الثعبان الحقيقي فلم يجر اسمه على لسان أحد

وتلك هي الحياة ! . . .

فكاهات

خالصين

قال الولد لابيه مساء :

ــ ألم أعدك يا أبي بأني لن أغضب أمي طول النهار ؟

ــ نعم

ــ وأنت وعدتني بعلقة سخنة إذا أغضبتها ؟

ــ نعم

ــ لقد أخلفت وعدي فلا ألزمك بالمحافظة على وعدك !

* * *

المعلم ــ أذكر جملة من أربع كلمات وفيها كلمة « السكر »

التلميذ ــ شربت قهوة هذا الصباح

المعلم ــ وفين السكر ؟

التلميذ ــ في القهوة يا افندي

للتسلية

كلمات متقاطعة

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■				١
■						■	٢
		■		■			٣
			■				٤
■			■			■	٥
			■				٦

افقياً :

١ ــ ما يصنع منه الخبز ــ أحس بيده

٢ ــ افكار وهواجس

٣ ــ حرف نفي ــ اساس

٤ ــ غيظ ــ شكر

٥ ــ بحر ــ سقاية

٦ ــ غزو ــ ما تشكو منه في الشتاء

عمودياً :

١ ــ الحف في القول ٢ ــ مواعيد

٣ ــ شعور ــ رأى بسرعة

٤ ــ من امرك الله بطاعته واحترامه

٥ ــ حرف شرط ــ قتال

٦ ــ ما يجمع اجزاء الخشب

٧ ــ حاجز

حل مسألة العدد الماضي

أفقياً :

١ ــ فر ، ع ٢ ــ كمثرى

٣ ــ ساتان ٤ ــ بن ، نم

رأسياً :

١ ــ فك ، سبت ٢ ــ رمضان

٣ ــ بركان ٤ ــ حي ، نم

جودر الصياد



كان في مدينة الفيوم تاجر يدعى عمر وقد رزق ثلاثة أولاد أكبرهم يدعى سالماً والأوسط سليما والأصغر جودراً، ورباهم الى أن أصبحوا رجالا . وكان الاب يحب جودراً اكثر من أخويه فأخذتهما الغيرة ولحظ ابوهما ذلك وكان كبير السن فخشي أن يتألبا ضده بعد موته . ولذلك أحضر جماعة من أهله وجماعة من أهل القضاء والعلم ، وجمع ماله وقسمه أربعة أقسام متساوية فأعطى كل واحد من اولاده قسما واخذ لنفسه قسما وقال :

« هذا مالي قسمته بينهم ولم يبق لهم عندي ولا عند بعضهم شيء فاذا مت لا يقع بينهم اختلاف . واما المال الذي اختصصت نفسي به فانه يكون لزوجتي بعد موتي

وبعد ايام قليلة مات التاجر عمر . فكان اول ما عمله ولداه سالم وسليم انهما اخذا يسعيان بكل وسيلة ليحصلا على مال اخيهما جودر زاعمين ان مال ابيهما عنده . فترافع معهما إلى الحكام وخسر جانباً من ماله وكذلك خسرا ايضاً جملة من المال. وما زالا يطلبان أذيته من ظالم الى ظالم وهما يخسران وهو يخسر حتى اطعموا جميع مالهم للظالمين والمرتشين وأصبح الثلاثة فقراء . ثم جاء اخواه الى امهما واحتالا عليها وأخذا مالها وضرباها وطرداها فذهبت الى ابنها جودر وروت له ما صنعه أخواه فقال لها : « يا امي لا تدعي عليهما فالله يجزي كلا منهما بعمله وقد خسرت مالي كما خسرا ماليهما في خصامي معهما أمام الحاكم فاذا خاصمتهما الآن بسببك فاننا لن نستفيد شيئاً والرأي عندي ان تمكثي معي والرغيف الذي احصل عليه نقتسمه معاً

وما زال يطيب خاطر أمه حتى اقامت عنده واشترى شبكة فكان في كل يوم يحمل شبكته ويذهب الى البحر يصطاد بها ثم يصرف ثمن ما يصطاده على امه وعلى نفسه وهو حامد شاكر

أما أخواه فقد اضاعا ايضاً ما سلباه من أمهما وصارا من الصعاليك البائسين الجائعين ، فكانا ياتيان الى أمهما ويتذللان لها ويشكوان اليها الجوع وقلب الام رؤوف فتعطيهما ما عندها من الخبز والطعام وتصرفهما قبل عودة جودر

وفي ذات يوم حضر جودر مبكراً . وكان اخواه جالسين يأكلان فخجلت امه وخافت ان يغضب عليها ، ولكنه رحب باخويه قائلا :

— مرحباً بكما . ماذا جرى حتى زرتماني في هذا اليوم المبارك

ثم قبل يد أمه وشكرها لانها اكرمت اخويه وصمم على ان يقيما معه قائلا : ان ما يكفيني انا وامي يكفينا نحن الاربعة



وسارت الحال على هذا المنوال شهراً طويلا وجودر يصطاد في كل يوم ويصرف ثمن ما يصطاده على امه وأخويه وهما يأكلان وينعمان دون ان يفكرا في ان يعملا عملا

وفي ذات يوم ذهب جودر الى البحر والقى شبكته فطلعت فارغة فذهب الى مكان آخر والقى شبكته أيضاً فطلعت فارغة . وما زال ينتقل من مكان الى مكان حتى المساء فعاد مهموماً حاملا هم امه واخويه

واقبل على دكان الخبز ورأى الناس يشترون فاطرق برأسه وناداه صاحب المخبز:

— هل تحتاج خبزاً يا جودر ؟

وصمت جودر ولم يتكلم فقال له الخباز :

— اذا لم يكن معك دراهم فخذ ما يكفيك الى أجل

واعطاه خبزاً بعشرة انصاف وقال له :

— وخذ هذه عشرة انصاف لتشتري بها لحما واداماً وفي غد يفرجها المولى

وراح الى منزله وفي اليوم التالي ذهب الى البحر ورمى شبكته فلم تخرج بشيء وما زال كذلك حتى أمسى المساء فعاد مقهوراً حزيناً

ومر في طريقه على الخباز واراد ان يعتذر له لتأخره ولكن الخباز قال له :

— الامر لا يحتاج لعذر فاني ارى انك لم تصطد اليوم شيئاً. تعال خذ عيشاً ونقوداً ولا تستح ولك مهلة

ومازال على هذه الحال سبعة أيام وهو لا يصطاد شيئاً وفي كل يوم يقترض من الخباز الخبز والنقود حتى هانت نفسه واسودت الدنيا في عينيه

(البقية تأتي)


جحا ـ انا ماليش بخت في الزواج !
ادم أوغلى ـ ليه ؟
جحا ـ مراتي الأولانية ماتت !
آدم أوغلى ـ والتانية ؟
جحا ـ ماماتتشي !

نزهـــة فى القنـــاطر

نشرنا فى عددسابق من مجلة «الفكاهة» مسابقة للاطفال عن خطاب اختلطت حروف كلماته بعضها وطلبنا تصحيح ذلك الخطاب

وقد دخل تلك المسابقة عدد كبير من الاطفال — والاطفال الكبار أيضا — وراقهم جميعا هذا النوع من المسابقة مما يشجعنا على ان نعرض لهم مسابقة أخرى من ذلك النوع ونقدم للفائزين فيها عدة جوائز قيمة ثمينة لتكون تذكارا من مجلة « الفكاهة » إلى قرائها الصغار الاعزاء

وتنحصر هذه المسابقة في موضوع إنشاء طلب المعلم من الطلبة أن يكتبوه عن وصف نزهة في القناطر. وقد كان أحد التلاميذ لا يجيد الهجاء فكتب الموضوع ولكنه خلط حروف كل كلمة منه بعضها، فقدم واخر بين حروف الكلمة الواحدة حتى أصبح الخطاب مبهما غامضا لا يكاد يفهم. ولكن المعلم كان واسع الذكاء فاستطاع ان يصحح الموضوع ويقرأ مافيه. فهل تستطيع أن تصنع ماصنعه هذا المعلم وتفهم معنى الموضوع؟

وهاهو الموضوع:

زهنة يف طلاقنار

تهذب عم حصبايا يلا هنزة يف تقاطلار نكرفبا قراطلا وتلناز بني ادحلاقء نضالاره وخناذا رجين وعبلن نبي اشاشئحل وحنن وورو سمن وكنالا وشرانب مث نعدا يف خار ناهلار

والمطلوب الآن دراسة هذا الموضوع ومحاولة فهم كل كلمة من كلماته وقد حدث فى حروفها تقديم وتأخير

شروط المسابقة

١ : يرسل الحل على ورقة خطاب عادية. وتوضع فى ظرف بعنوان « مجلة الفكاهة دار الهلال بوستة قصر الدوباره » وفى جانب الظرف كلمة « مسابقة الاطفال »

٢ : يكتب فى اسفل الحل اسم المرسل وعنوانه

٣ : يجب ان يصل الرد إلى دار الهلال قبل يوم ٢ أكتوبر

اذا زاد عدد الحلول الصحيحة عن عدد الجوائز المعينة لهذه المسابقة فستجري لجنة المسابقات طريقة الاقتراع على الجوائز بين أصحاب الحلول الصحيحة

جوائز المسابقات

كثيراً مايرسل بعض القراء رسائل يشكون فيها عدم نيلهم احدى الجوائز التي تمنحها دار الهلال للفائزين في مسابقاتها معتمدين في شكواهم على أنهم أرسلوا الحل الصحيح للمسابقة

وللقارىء طبعا بعض العذر في ارسال هذه الشكوى اذا كان غير مطلع على الطريقة التي تتبعها لجنة المسابقات في منح جوائز كل مسابقة. ولكننا سبق أن نشرنا مراراً شارحين كيفية منح الجوائز، وها نحن اليوم نعيد هذا الشرح منعاً لكل التباس

تمنح المجلة عشر جوائز (مثلا) لاحدى المسابقات، فاذا زاد عدد الذين أرسلوا الحل الصحيح عن عدد الجوائز، أجرت لجنة المسابقات طريقة الاقتراع بين أصحاب الردود الصحيحة على الجوائز العشر

وهكذا قد يرسل بعض القراء ردوداً صحيحة ولا ينالون جوائز لان حظهم لم يسعدهم في الاقتراع

الجوائز

الجائزة الاولى : آلة تصوير اجفا مقاس ٦ × ٩

الجائزة الثانية : علبة بهاء طقم شاى صغير للعب الاطفال

الجائزة الثالثة : انبوب ضخم به دهان لتنسيق الشعر

الجائزة الرابعة : قلم رصاص جميل للجيب

الجائزة الخامسة : فرشة جميلة للطرابيش

الجائزة السادسة : زجاجة رائحة جميلة

الجائزة السابعة : مجموعة صور بدائع الفن الحديث

الجائزة الثامنة : مجموعة صور مشاهير الشرق

الجائزة التاسعة : مجموعة صور الجمال

الجائزة العاشرة : مجموعة صور العظماء

ربة الاسرة

كنت من أولئك الزوجات العتيقات اللاتي تحب إحداهن زوجها حتى وان قضت عشرين سنة في معاشرته . وكنت اعبد ابنتي عبادة ولا أضن بأي جهد أو تضحية في سبيل سعادتهـا وراحة أبيها . ولقد بقيت كذلك حتى بعد أن تبينت الاثرة الشديدة في نفسيهما . وكان صاحباتي والناس جميعا ينسبونني إلى الحماقة من أجل ذلك ويقلن لي ان تضحيتي لهما إزاء تلك الاثرة فيهما إنما تضر أكثر مما تنفع

ولقد قامت في السنوات الاخيرة حركة واسعة النطاق ترمى الى حرمان النساء المتزوجات من الاعمال التي يرتزقن منها في خارج بيوتهن . وكنت أظن ان مثل هذه الحركة لن تتعدى مرحلة التفكير والكلام فاني لم أكن اتصوراني ساحرم عملي ودخلي فجأة دون ذنب جنيته ، خصوصا اني كنت في حاجة ماسة إلى ذلك الدخل ولا سبيل إلى الغناء عنه

وكانت لي ابنة رشيقة حسنة الهندام تتعلم باحدى المدارس العليا للبنات ، وزوج وسيم الوجه طويل القامة يشتغل بشركات التأمين . وفي خلال العشرين سنة التي عشتها مع زوجي «بات» لم يكن خير رب لأسرة ولا أحسن ساع الى رزق من يعول بل إنه في اثناء الخمس عشرة سنة الاولى من زواجنا فشل في جميع اعماله فشلا متواصلا ، وكلما أصبح عاطلا من العمل انتقلنا إلى منزل والدته أو منزل والدتي ريثما يوفق إلى عمل آخر

ولما بلغت ابنتنا ميريام الثانية عشرة من عمرها رأيت أن ننتقل إلى بلدة بيفيلد حيث توجد مدرسة راقية للبنات وحيث يستطيع زوجي «بات» أن يباشر عملا بعيداً عن اسرتينا وعن التماس المساعدة منهما . وبعد أن بحث عن عمل قرر أن يكون سمساراً لشركات التأمين . ولكني لم أدر قط مبلغ العمل الذي كان يؤديه في هذا المجال . ولقد اشترينا بيتا صغيراً بالتقسيط وكلما عجز عن دفع الاقساط دفعتها أنا عنه — لاني كنت طول الوقت مضطرة إلى التماس العمل والرزق . وكان الاتفاق بيننا في مبدأ الامر ان يكون عملي موقتا حتى تتحسن حالتنا المالية ، ولكنه اطمأن إلى هذه الحالة فاستمرت ودامت وقد وفقت إلى وظيفة بائعة في محل لملابس السيدات

وكان المستر انجليش صاحب هذا المحل يفضل استخدام النساء المتزوجات على غيرهن إذ يعتقد انهن اكثر استقامة وانهن أهل للاعتماد عليهن . وكان بالمحل مستخدمتان دائمتان غيري وهما جان وهستر وكلتاهما متزوجة . وفي الساعات التي يكثر بها العمل كانت هناك ثلاث سيدات متزوجات أيضاً يمكن استدعاؤهن للمساعدة . وكانت زميلتي جان صغيرة القد بديعة التكوين وكانت ماهرة في البيع ، ولكن زوجها أفسدها بكثرة تدليله لها واحتماله لاثرتها . أما هستر فكانت طويلة القامة سوداء الشعر حسناء تقدر المسئولية حق قدرها . أما انا فقد كنت طويلة القامة نحيلة الجسم لم احز قدراً كبيراً من الجمال ولكن الثياب الجميلة التي كنت بحكم مهنتي مضطرة الى لبسها جعلت مني سيدة حسنة المظهر . وكنت دائماً لطيفة في معاملة الزبائن فكانوا يرتاحون إلى اكثر من اية بائعة أخرى . والحق اننا كنا نحن المستخدمات بالمحل اشبه بافراد أسرة واحدة على رأسها المستر انجليش الطيب القلب

أما في المنزل فقد كانت سعادتنا العائلية كاملة . وكانت ميريام في صغرهـا طفلة وديعة لا عنيدة ولا مشاكسة . ولما انتقلنا الى بلدة بيفيلد ودخلت مدرسة البنات العليا صارت تؤدى الاعمال المنزلية كلها في الصباح وفي المساء لاني كنت مشغولة طول الوقت بالعمل في محل بيع الثياب

ولما بلغت ميريام السادسة عشرة من عمرها وجدت لها عملا في محل ايام السبت وأيام المسامحة . وكثيراً ما حثني على أن اترك عملي وان ادع والدها يقوم بأود الاسرة . ولكني كنت دائماً ارفض ذلك وقد اعتدت أن استمد دخلا وأن انفق على البيت

ولكنها لما دخلت مدرسة الفنون حصل بها تبدل عجيب فلم تعد تهتم بالعمل في الحانوت أيام السبت وأيام المسامحة المدرسية وراعني أن نفسينا تتباعدان رويداً رويداً . وساءني اكثر من ذلك انها لم تعد تكن لوالدها أدنى احترام . ولما كانت في طفولتها لم تلق مني شدة قط بل شبت على استقلال الرأى والاعتماد على النفس فانها لم تقبل في كبرها أى نصح أو أى ارشاد

وكثيراً ما كانت تدعى الى الحفلات والمآدب فكان يسرني ذلك لانها بذلك تجد نفسها في جو اجتماعي لا يتاح لها مثله في منزلها . وكان لها معجبون كثيرون بل لقد حازت مكانة اجتماعية تفوق ما لأمثالها ولداتها . ولقد شعرت بالفخر لنجاحها من هذه الناحية وكنت أؤمل لها زواجاً سعيداً تشمله السعة والرغد خصوصاً أنها كبرت وصارت تفتن الناظرين . وكانت كثيرة المرح محبة الدلال ذات مكر ودهاء . لي الله ! لم أكن أدرى وقتئذ أن ثمن مكانتها الاجتماعية هذه هو حسن سمعتها بين الناس .

وفي النهاية ثبتت على حبيب واحد يدعى فنسنت دجمور . ولم أرتح اليه قط ولم يسرني سير ميريام معه وان لم تكن لي حجة في هذه



الـكراهية . فقد كان حسن الوجه ذا ادب وظرف ، ولـكني لم اطمئن الى عينيـه وما يشعان به من معنى وخصوصا نظراته الملتهبة الى ميريام . وكانت دائمة الدفاع عنه وحجتها أنه غني وافر الثروة . وعلى ذلك استمرا يتقابلان . وقد راعني أنهما يكثران من المقابلة الى حد غير مأمون . ولـكني من جهة كنت مشغولة بعملي في المحل ومن جهة أخرى كنت موقنة أن ميريام لم تعد تقبل أي نصح أو تعبأ بأي تحذير

وكان منزلنا يخلو طول النهار ، فوصل الى مسـامعي طرف من أقوال الناس عن مقابلات في منزلنا بين ميريام وفنسنت دجمور وانهما يقضيان الساعات هناك بعد عودة ميريام من المدرسة . ومع هـذا مكثت لا أقبل فكرة سوء عن ابنتي وظللت واثقـة بها . وقد كلمتها في ذلك وحاولت أن أسدي لها النصح فردتني رداً شديداً ، ومنذ ذلك لم تعد تطلعني على شيء من أمورها بل عدتني بمثابة عدوة لها . وانما كانت تكلمني بلطف حين تحتاج الى نقود لاجل فستان جديد أو لأي شيء آخر من حاجاتها

ولقد كثرت مطاليبها حتى وجدت دخلي لا يكفي لسداد المصروف ولذا أخذت على عاتقي خياطة الاردية والثياب في المنزل ليلا بعد عودتي من المحل حيث امضي اليوم جاهدة ، وقصدي من ذلك أن ازيد دخلي حتى يفي بحاجة الأسرة . أجل لقـد كنت حمقاء ، ولا شك ولـكني اردت لابنتي أن تظهر باحسن مظهر وان لا ينقصها شيء . انني الآن أدرك خطأ تلك الخطة فانه لا يجدر بالآباء ان يربوا ابناءهم بحيث يجعلونهم يحسبون انهم في مستوى أرفع من مستواهم. ولست هنا القي اللوم على عاتق مدرسة الفنون وحدها ولا ازعم أنها هي التي غيرت ابنتي وجعلتها تنظر الى الحياة نظرة خاطئة. بل كان واجباً علي من بداءة الأمر ان اتبين آمال ابنتي وان اقودها في الطريق السوي وكان جديراً بي بعد أتمت تعليمها في مدرسة البنات العليا أن اقول لها صراحة : « لقد علمناك بقدر ما في استطاعتنا . فاذا أردت مزيداً من التعليم فعليك ان تكسبي اولا بعرق جبينك ما تنفقين منه على تعليمك » ولـكني لم أقل لها ذلك قط بل شجعتها على

الاستمرار في دراسة الفنون !

وفي بداءة سنة ١٩٣٣ قامت تلك الحركة التي اشرت اليها لمقاومة استخدام النساء المتزوجات في مختلف الاعمال ، وسرعان ما اشتدت في بلدتنا الصغيرة ، وبعد ان كانت عبارة عن مناقشات على صفحات الجرائد تجسمت واتسع نطاقها واخذ عدد من السيدات الفتيات اللاتي لم يشعرن قط بحاجة الى العمل وكسب الرزق يشعلن لهب تلك الحركة ويسألن التجار وارباب الاعمال رأيهم وينشرن النداءات في الجرائد ويوزعن المنشورات على المحال التجارية . واخيراً وجدت هذه المحال نفسها مرغمة على التسليم

ومن زعيمات تلك الحركة سيدة مثرية تسمى المسز تشالمرز ويلسن وكانت لها ثلاث بنات كبار وهي وهن يعدون أحسن زبائن المستر انجليش الذى أشتغل عنده لان حسابهن أكبر الحسـابات في المحل . وفضلا عن ذلك كان لتلك السيدة مكانة اجتماعية كبيرة وتأثير شديد في سيدات المجتمع بالبلدة . فتصور نفوذها على المستر انجليش صاحب المحل

وقد جاءت يوما اليه وسألته عن مستخدماته فلما قال لها انه راض عنهن جميعاً انذرته بفصلهن كلهن لا لذنب سوى انهن متزوجات ! ولما ذهبت جمعنا المستر انجليش نحن الثلاث وقال لنا : « انكن قد سمعتن ولا شك ماقالته لي المسز ويلسن وتعلمن مكانتكن عندى وحاجتي اليكن لانكن مدربات على العمل وأهل للاعتماد عليكن حتى اني قد أغيب عن المحل في سفرى وانا واثق ان العمل سائر فيه كما لو كنت حاضرا . ولكنكن تعلمن ايضا ان المسز ويلسن هي أكبر الزبونات . وفي امكانها ان تضرني كثيرا اذا ارادت . ولذا لا اجد لي مفرا من الخضوع لرغبتها وانا آسف اشد الاسف »

ولم اسمع ذلك حتى جلست على اقرب كرسي من شدة التأثر والاعياء . وكنت في الليلة السابقة قد غسلت بعض الملابس في المنزل ثم جلست أخيط ثيابا حتى منتصف الليل . وقمت في باكورة الصباح وكويت الثياب ثم تناولت افطارى وكان على أن اكون بالمحل في الساعة التاسعة صباحا . اما ميريام فلم تكن دراستها تبدأ قبل الساعة العاشرة . واما بات - زوجي - فلم تكن له مواعيد معينة للعمل . وقد جهزت لها المائدة واعددت العدة لطعام الغداء ثم ذهبت الى موقف الاوتوبيس . وكانت لنا سيارة خاصة ولكن بات كان دائما في حاجة اليها وقد وجدت على المائدة رقعة ورق منه يقول فيها : « اتركي لى بضعة شلنات فاني مفلس »

ولكن هأنا قد أوشكت على العطلة من العمل واوشك رزقي أن يسد بابه ، وما دامت الحركة ضد النساء المتزوجات كما وصفت فمحال ان اجد لنفسي عملا آخر في البلدة . فما الذى ينبغي عمله ؟ لقد حرت في امرى ولم اجد لي مخرجا ولم اكن في قلق خوفا على نفسي ولكن من اجل ميريام فقد خفت ان لاتستطيع بعد اليوم مجاراة الوسط الذى هي به . ومن اجل بات فقد خشيت ان لايجد النقود اللازمة له

وكانت زميلتي هستر متزوجة من مندوب متجول لمحل بقالة بالجملة فكانت تنفق مرتبها على ثيابها ولهوها . ولذا تلقت الضربة دون كبير اكتراث . وأما زميلتي الاخرى جان فقد أخذت تصخب وتسب وتنعت المسز ويلسون بأشنع النعوت . ولما رأيت منها ذلك قلت لها :

— جان . انك لاداعي لك الى الشكوى فان لزوجك عملا رابحا ولا خوف من ان يفصل . . .

ولكنها قاطعتني غاضبة وقالت :

— لا داعى لي إلى الشكوى ؟ ! ألا تعلمين ان زوجى قد نقص مرتبه بنسبة ١٠ ./. ! اجل لك حق الكلام . . انت التي تهلكين قواك في العمل هنا ثم بالخياطة في منزلك ليلا . ومن اجل من ؟ من اجل ابنتك الفراشة المغرورة التي كان جديرا بها أن تشتغل بدلا عنك . ولو ان ميريام شغلت بعمل لما ساءت سمعتها في البلدة . . اجل انى أقول لك ما بنفسي وهو الحقيقة . ولا دخان بلا نار الا فاعلمي ان ابنتك ليست الابنة الطيبة كما تتصورين والذنب ذنبك . فلو انك مكثت في البيت وتركتها تعمل وتكسب رزقها لما وجدت فراغا لتسوىء سمعتها بين الناس

واردت أن أسكتها ولكنها لم تعبأ بمقاطعتي واستمرت تتكلم كالسيل المنهمل وقالت :

— وزوجك الجميل الحسن الهندام الذي يركب سيارته ويجرى بها وراء النساء . . . كلا يا بيسي لونج انك لن تقدري ان تمنعيني عن الكلام فقد مكثت طويلا أرتقب فرصة لاخراج ما بنفسي ويبدو لي انك الشخص الوحيد في البلدة

الذى لايعرف الحقيقة عن زوجك وابنتك. ان زوجك يخدعك اذ يزعم انه يذهب كل حين بالسيارة الى روزبوت من اجل اعمال التأمين . والحقيقة انه لا عمل له منذ مدة طويلة سوى التريض مع « في برونر » وقبلها كان يتريض مع ماري سيمز . حتى لقد جعل من نفسه اضحوكة البلدة اذ يعيش من مكسب زوجته وينفق النقود التي تربحها من عرق جبينها في ملاحقة النساء . فهنا وغيره يشتغل واذا كان لمسز ويلسن فضل فما هو إلا ارغامك على المكث بالبيت حتى يشتغل زوجك

ومن حسن الحظ أن بعض الزبائن دخلوا المحل في تلك اللحظة فقطعوا حبل ذلك الحديث المؤلم . ولما خرجوا وصرنا وحدنا لم أرد معاودته باي حال

وكانت هستر أول من فصلت منا ثم تبعتها جان ولحقت بهما في النهاية . ولكني قبل ان أغادر المحل ناداني المستر انجليش الى مكتبه وقال لي :

— اني آسف يا مسز لونج اذ اراني مضطراً إلى فصلك لاني أعرف من أحوالك الداخلية واضطرارك للكسب أكثر مما تحسبين . لقد منحتك مكافأة اسبوعين . وسأعهد اليك بخياطة ثياب وتعديل أخرى في منزلك . وفي امكاني أيضاً ان استخدم ابنتك ميريام كل يوم سبت وربما استخدمها أيضاً بعد الظهر يومين في الاسبوع

ثم سكت وكأنه يريد أن يستجمع جرأته ليقول شيئاً مكدراً وبعدئذ قال لي :

— لاتبال المستر لونج زوجك كثيراً . بل دعيه يتحمل المسئولية مرة في حياته . فقد حملتها عنه عهدا طويلا . وثقي أنك اذا ضغطت قليلا على زوجك وابنتك افدتهما كثيراً اني أعرف أشخاصاً كثيرين يربحون الارباح الطائلة بعد العمل في التأمين على الحياة وفي امكان المستر لونج ان يفعل مثلهم . ولا تنسى ان تخبريني عن رأى ميريام فيما عرضته عليك من عملها عندى

وقد شكرت له صنيعه وخرجت من المحل وأنا احس حاجة شديدة الى العزلة عن جميع الناس والتفكير ملياً في موقفي الجديد . وذهبت تواً الى بيتي وكان موحشاً بغيضاً ولم يكن يؤلمني شيء كالجرح الذى أصاب كبريائي إذ كان زوجي وابنتي كما وصفت جان وكما يعلم كل الناس ما عداي

ولم تأت ميريام إلى البيت في ذلك المساء لتتناول العشاء وكذلك لم يأت بات . ولم يتكلما بالتليفون معتذرين عن الحضور بأية حجة . ولكن ميريام جاءت بعد منتصف الليل وقد أدركت من أول نظرة القيتها عليها انها شربت الخمر في ليلتها . ولما صارحتها بذلك قالت لي بقحة :

— لا حاجة بك الى إخباري بشيء أعلمه من قبل . وفوق ذلك قد مللت محاضراتك العتيقة عن الاخلاق والسلوك .

وعاد بات بعد حين فعجب اذ وجدني ساهرة ولكنه لم يزد على ابداء عجبه . .

وفي الصباح دهشت ميريام حين صحت من نومها ووجدتني بالمنزل ولم اذهب الى المحل فقلت لها :

— لم يعد لي عمل سوى البقاء بالبيت فقد فصلت من عملي امس

— ولكن ماذا حدث ؟

فشرحت لها الأمر وعندئذ قالت لي ببرود :

— لا تحزني يا اماه . فانك لا تلبثين حتى تجدي عملا آخر

— هذا محال تقريبا

— ولكن لا بد لك من ايجاد عمل والا فمم أنفق على دراستي ؟ وأنت تعلمين اني أيضا في حاجة الى نقود لحفظ مركزي . انك أنت التي اضطلعت بمسئولية الأسرة مذ كان أبي لا يصلح لشيء فساءني منها هذه الاثرة البالغة وزادت الفرقة التي بيني وبينها

ولما صحا بات من نومه كان أشد دهشة من ميريام اذ وجدني بالبيت فاخبرته بما حدث وعندئذ قال لي :

— هذا أمر مكدر حقاً . ولكن لابد لك ان تبحثي عن عمل آخر بأية وسيلة . وثقي ان من كانت مثلك مهارة لن يعوزها العمل الملائم

وهكذا لم يقل اثرة عن ابنته ! ولما تناول إفطاره طلب الي بعض النقود زاعماً انه ذاهب الى بلدة قريبة في بعض اعماله فقلت له :

— انى آتية معك فاني محتاجة الى قليل من الرياضة

فبدا عليه الارتباك وقال :

— ولكني ذاهب مع أحد اصدقائي . .

— لعلك تقصد المسز برونر ؟

فتظاهر بالغضب ولكنى سارعت الى القول :

— لا بأس يا عزيزى . اذهب ومتع نفسك كما تشاء

ولما صرت وحدي بالبيت فكرت في الامر فبان لى مبلغ حماقتي اذ أضحي نفسي من أجل زوجي وابنتي اللذين تملكتهما الاثرة ولم يعودا ينظران الي الا نظرتهما الى بقرة حلوب يستدران خيرها . وبان لى كذلك اني قد أفسدتهما الافساد كله اذ جعلتهما يعتمدان علي ولا يطلبان من الحياة سوى الراحة والمتعة

ورأيت ان أحسن الحلول لنا جميعاً هو أن أفر من ذلك المنزل وأدعهما وحدهما فعندئذ يضطران الى تبديل أحوالهما والبحث عن الرزق الشريف بعد اذ فقدا تلك البقرة الحلوب . وسرعان ما جمعت حوائجي في حقيبة وخرجت من المنزل وأنا امسح دمعة انحدرت من عيني . وكان معي المبلغ الذى قبضته من المحل بالامس

ولا حاجة بي الى ذكر تفاصيل ماحدث في خلال الاحد عشر شهراً التالية ويكفى ان أقول اني سافرت الى مدينة تبعد مائتى ميل عن بلدتى الاولى ولم أترك أي اثر يدل على مقري الجديد . ولكني وجدت أن الحملة ضد استخدام النساء المتزوجات على قوتها في تلك المدينة أيضاً . ومضيت اياما طويلة في البحث عن عمل حتى وفقت أخيرا إلى عمل في أحد الملاجئ، وكانت تديره امرأة طيبة تدعى المس كونرز وقد توطدت الصداقة بيني وبينها من أول يوم حتى اخذتنى الى منزلها وأسكنتنى لديها . ولم يكن مرتبي كبيرا نظراً لقلة موارد ذلك الملجأ . وقد لاحظت ان المس كونرز تنفق جزءا كبيراً من مرتبها الضئيل في الاعمال الخيرية وتعيش لذلك عيشة الكفاف

ولم تسألنى المس كونرز قط عن خافية أمري وإن بدا لها بالطبع ان لي سراً اكتمه ولكنى في احد الايام وجدتنى أقص عليها قصتي من بدايتها فهدأت روعي وأقرت الخطة التى عمدت اليها ولكنها قالت لي :

— ينبغى لك ان لاتقصري مدة غيابك عن منزلك فان ذلك لايجعل لخطتك فائدة وكذلك لايجوز ان تطيلي المدة فوق اللازم فان ذلك يجعل ذويك ييأسون منك

ولقد كنت دائمة الحنين الى بات وميريام رغم كل ما حدث ، متشوقة إلى معرفة ما آل اليه امرهما بعد فراري . وكثيراً ما أوشكت على الضعف وهممت بالعودة ولكنى كنت أستنفر ارادتى وعزيمتى وأعدل عن ذلك

وفي أحد الايام كنت خارجة من الملجأ بعد ان مكثت النهار طوله أخيط الثياب فاذا بى ارى بات امامي . وقد اتهمت نظرى بداءة ولكنه جاء الي مسرعاً ودعاني للذهاب معه الى الفندق النازل به وهناك علمت منه انه جاءه خطاب من سيدة لايعرفها تدعى المس كونرز تخبره فيه بمقري وكان قد اعياه البحث في كل مكان . وقد أخبرنى ان ميريام حزنت كثيراً لغيابي وأن الصدمة كانت شديدة عليه وعليها في مبدأ الأمر ولكنهما صمدا لها ووجدا نفسيهما مضطرين الى البحث عن عمل . وقد استخدمت ميريام بائعة دائمة في محل انجليش وهي الآن أحسن عاملاته مواظبة واستقامة ومهارة . أما بات فقد أصبح مبرزاً على جميع سماسرة التأمين في الاقليم كله وأكثرهم ربحاً . ثم قال لي بات :

— لقد كان درساً لنا ذلك الدرس الذي تلقيناه منك . ولكنا كنا نستحقه وقد أفادنا كثيراً . ولكن هل تصفحين عما كان من اثرتي ؟ وهل تثقين بي إذ أقول لك انني لم أحب قط امرأة سواك واني الآن قد شفيت من كل طيش ؟

وكان جوابي قبلة طويلة أودعتها كل ما بنفسي من حب وشوق وصفح جميل

ماقولكم

« فتاوى عن الشئون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء »

موقف حرج

بماذا تجيب سؤال الشاعر الذى قال :
ماحيلة الرامي اذا التقت العدى
وأراد رمي السهم فانقطع الوتر؟

يوسف احمد بالخرطوم

« الفكاهة »
العار في الفرار لكني أرى
هذا له عذر اذا ما قيل فر

صورة طائرة

كيف السبيل الى صورة كارت بوستال للآنسة لطفية (اول طيارة مصرية) ؟

م . ع . ايوب

« الفكاهة » تذهب الى مطبعة من مطابع الصور وتطلب منها اصدار كارت بوستال لتلك الصورة التذكارية البديعة

اضحكي

يقولون ان الضحك يمنع الامراض . فهل هذا صحيح ؟

الآنسة فاطمة ثابت

« الفكاهة » لا شك في ان الضحك نتيجة للسرور والسرور مصلح للصحة ولكنه لا يمنع الامراض كلها . وقد يؤدي اذا كان كثيراً الى خلل في القوة العقلية . وخير الامور الوسط

حاسة الشم

ما سبب فقدان حاسة الشم مع سلامة الانف من الامراض ؟

ح . ش

« الفكاهة » هناك على شمال الداخل في طاقة أنفك اليمنى دهليز فيه كتلة غير طبيعية أو فجوة خلقية أو عيب آخر خلق في صالة الجلوس التى بمناخير حضرتكم

قسمة عادلة

عسكري وزوجته وفقيه وابنته أهديت اليهم ثلاث برتقالات فاكل كل واحد منهم واحدة . فكيف امكنت هذه القسمة ؟

الآنسة اقبال

« الفكاهة » بنت الفقيه زوجة العسكرى فهم ثلاثة والبرتقالات ثلاث فلا غرابة في القسمة يا مكارة

التعليم

كنت الى سنة ١٩٣٢ طالباً بمدرسة التجارة المتوسطة في السنة الثانية ،وفي آخرها اخرجني والدي من هذه المدرسة لاشتغل معه في محل تجارته الكبير ، واريد ان اتمم الدراسة لانال الدبلوم بعد سنة. فما رأيكم ؟

ا س . غ

« الفكاهة » رأينا نحن اتمام الدراسة ولكن لا بد ان يكون لوالدكم ما حمله على ذلك والعلم عند الله

شيء ظاهر

كنت في منزل وفى المنزل المواجه له شاب كنت أراه دائماً حين اخرج فى البلكون . ثم انتقلنا إلى منزل آخر فتبعنا واراه دائماً يقف أمام منزلنا . فماذا أعلل هذا ؟

الحتاره

« الفكاهة » يا لهوى يا لهوى ! ياكهن ياكهن ، بقى مش فاهمه يا ادلعدى !

سنة واحدة !

احببت فتاة واحبتني وتعاهدنا على الزواج وقبل اهلها وأهلي ذلك.ثم علم اهلى انها أكبر مني بسنة واحدة فعدلوا عن تزويجي بها . فما رأيكم وماذا أفعل ؟

س . ن

« الفكاهة » بلغ سلامى الى عائلتكم الكريمة وقل لهم انى لا ارى السنة فرقاً يستحق هذا العناد . ولهذا اضم صوتي الى صوتك بشرط ان تدعوني في الفرح

اولاد اليوم

انا شاب في الحادية عشرة من سني أحب فتاة اريد أن اتزوجها ووالداي يريدان تزويجي من احدى قريباتي ولست احبها . فما العمل ؟

محمود . ع . ا

« الفكاهة » سنك احدى عشرة سنة ، فانت صبى ، لا شاب ، فانتظر سن الشباب لانك في زمن التعليم ، وقل لى : هل انتم يا اولاد اليوم عفاريت ؟

بنات اليوم

أحب فتاة جميلة غنية منذ سبع سنين وعمرى الآن ثمانية عشر عاما وعمرها ستة عشر ، ثم رأيتها تحب احد اصدقائي،وعلمت بعد ذلك انها تحب غيره لانى تعاهدت معه على مقاطعتها . فهل هي تحبني وماذا ترون في سلوكها ؟

م . م . ا

« الفكاهة » لا اتصور ان فتاة تغازل الشبان تصلح للزوجية وأتأسف لكثرة الاسئلة التى من هذا النوع لانها تدل على ان الاخلاق لم تعد لها قيمة في هذا الزمن

تفسير الاحلام

موت كلب

ضرب بعضهم كلباً لي كنت احبه كما تحب أخاك ، فمات الكلب . فماذا افعل ؟

ف . ح . ش

﴿ الفكاهة ﴾ سبقك الكلب الى الجنة فلا تحزن « انما يعجل بخياركم »

جائع

رأيت في المنام اني في منزل خطيبتي وان في منزلها فرنا وأمامه عامل يحمر خبزاً وعلى الارض صينية بطاطس وخطيبتي تأمره بتشهيل هذه الصينية . وبعد ذلك جاءت أختها بملابس بيضاء . فما تأويل هذه الرؤيا ؟

ع . ل . ب

﴿ المفسر ﴾ لا تنم وأنت جائع ، فان هذا من اضغاث الاحلام

قاضٍ عادل

رأيت في نومي اني جالس على كرسي القضاء الحاكم شخصاً أعرفه واستدرجته حتى اعترف بجريمة السرقة فحكمت عليه بالحبس البسيط ، وسمعت الجمهور يتحدث بعدلي . ثم جاء أحد أقاربي لمقابلتي فمنعت دخوله الى آخر الجلسة ثم اعتذرت له فقبل عذري وهنأني بنزاهتي . فما تأويل هذه الرؤيا ؟

علي محمد

﴿ المفسر ﴾ سيصيبك خير كثير تنفع به الناس ولكن على قدر استحقاقهم ان شاء الله ، فلا تنس اجرة هذا التفسير

لا تخف

رأيت في نومي اني في حديقة بها طيور كثيرة وكان معي أحد أصدقائي فنزل اكبر هذه الطيور فامسكته وعدت به إلى منزلي ثم قمت من نومي مذعوراً . فما تفسير هذا الحلم ؟

مصباح شريف

﴿ المفسر ﴾ الطيور آمال كثيرة ، والحديقة حياة سعيدة ، وستنال أكبر آمالك فتنسى صغارها

خير

رأيت في المنام اني راكب دراجة ارتفعت بي إلى أن وصلت الى شجرة برتقال كانت الدراجة بارتفاعها ، فقطفت برتقالة وأسرعت بها مخافة أن يراني صاحب الشجرة ، ثم رأيت شابا أعطيته تلك البرتقالة . فماذا ترى في هذه الرؤيا ؟

عبد المنعم بدوى متولى

﴿ المفسر ﴾ يدل ركوبك الدراجة على انك ستسعى الى أمر من الأمور مسرعاً ولكن الاستعجال يؤدي بك الى قضاء حاجة لشخص آخر وتؤجل السعي الى حاجتك . فتمهل في عملك وعلى الله النجاح

مبارك

رأيت في نومي أني جئت الى القاهرة لابحث عن عمل ارتزق منه فقابلتني سيدتنا السيدة زينب رضي الله عنها ودعت لي دعاء كريماً فقالت : « الله يفتح عليك يافلان يا ابن فلانة » وذكرت اسمي واسم والدتي . فماذا يكون ؟

محمد فهمي سليمان

﴿ المفسر ﴾ إنك أرسلت مع هذه الرؤيا عدة رؤى أخرى كلها تدل على أنك سترزق رزقا حسناً وسيكون لك أولاد نافعون . ورؤية أهل البيت في المنام دليل على أنك من الذين يتقون الله فلك الهناء

اصلحك الله

رأيت في نومي أن أضراسي كلها سقطت ولم تسقط أسناني . فما تفسير هذا ؟

ميشيل نخلة

﴿ المفسر ﴾ تفسيره أنك غير مسرور من أفراد عائلتك الذين يجب أن ينفعوك . أصلح الله بينكم .

سبع

رأيت في المنام انني في ردهة منزل ومعي أحد اقربائي ففاجأنا سبع لم يؤذ احداً منا ولكنه جعل يدور حولي وانا خائف منه . واراد قريبي معاكسته بالعصا فتركتهما وطلعت وصعدت على السلم . فما تأويل هذه الرؤيا ؟

لا . م . ن

﴿ المفسر ﴾ سيحاول احد اعدائك ان يؤذيك ولا يجد فرصة لذلك . وقريبك الذي شغل السبع عنك هو حرصك فاحرص دائماً على سلامتك من اعدائك

زلة اللسان

لم يمض على زواجي بتوم بومان ثلاثة أشهر حتى أقمت حفلة زاهرة جمعت كل سيدات المدينة وضواحيها

وبعد ماتناولن الشاي والحلوى شرعن يلعبن الورق . فاخذت مكاني لدى احدى الطاولات وطفقت ألعب معهن واسامرهن

وتناول الحديث خلال اللعب شتى المواضيع حتى انتهى إلى المصرف المسمى « بنك ميبرى » الذي يعمل فيه زوجي بصفة سكرتير خاص للمدير

وكان المستر ميبرى الذي أسسه منذ سنين عديدة يديره بحنكته وكفاءته حتى أينعت أعماله وازدهرت واصبحت ثقة الناس فيه عظيمة فغدا الجميع يستودعونه أموالهم ويدخرون فيه ما يقتصدونه من كدهم وتعبهم

ولم نشذ نحن عن هذه القاعدة فقد كان زوجي مودعا فيه كل ما ادخره منذ زاول الاعمال الرابحة . وعند ما تزوجت توم كان لدي قليل من المال فوضعته في البنك باسمي . ولم يشأ توم ان اضمه الى حسابه بل تركه لي حتى لا يضطر الى مسه اذا ما دعته الحاجة إلى ذلك

وكان المستر ميبرى طيب القلب محباً لزوجي الذي دخل في مصرفه وهو في الرابعة عشرة من عمره كموظف بسيط وظل يترقى فيه حتى بلغ وظيفة سكرتير خاص للمدير وهو لم يستتم بعد العشرين ربيعا

ولذلك كانت محبة توم للمستر ميبرى الذي يسميه « الرئيس » عظيمة لدرجة اني كنت اغار منها لانني كنت أشعر بأنها أشد من محبته لي

ظل الحديث في الحفلة التي اقمتها يسرى مسراه حتى اتصل باعمال البنك كما ابنت فقالت مسز مارشفيلد :

— ان الازمة الاقتصادية شديدة الوقع في هذه الاصقاع فقد افلست من جرائها عدة شركات عقارية . واكبرظني ان هذا لا يمس مصرف المستر ميبري لان جميع سكان هذه النواحي مودعون أموالهم فيه

وقالت المسز بوتر :

— وهذا هو ظني أنا أيضاً لاني مودعة فيه كل اموالي واموال قريباتي . ولكن ما لنا نهجس ولدينا المصدر الوثيق الذي يمكننا ان نعرف منه ما نريد الاطلاع عليه ؟ . الا اخبرينا يا مسز بومان عن حقيقة الحال فانت عليمة بكل ما يجري في بنك ميبرى لان زوجك السكرتير الخاص لصاحبه

ولم أكن ادري شيئاً من أمر المصرف لأن زوجي لم يعتد اطلاعي على اعماله ودخائل البنك الذي يشتغل فيه . وكل ما كنت اعرفه ان توم كان منهمكا في اعمال المصرف انهماكا شديداً في ذلك الوقت . فقد لبث ليلتين وهو يوالي العمل فيه ليلا بصحبة المستر ميبري وصحبة المستر فيلبي مدير بنك الاكستشانج الذي يساعد بنك ميبري مساعدة فعالة

فلما ألقت المسز بوتر علي هذا السؤال اتجهت الى انظار المدعوات وتوقفن عن اللعب لانهن كن من عميلات البنك ويهمهن ان يعرفن حالته المالية ومركزه في هذه الازمة الطاحنة

ولما كنت حديثة السن ، لانني لم اتجاوز بعد التاسعة عشرة من عمري ، ولم اختبر الحياة ولم تعركني الايام فقد صرحت لهن بما رأيت وأخبرتهن بان ثمة اموراً تجري في داخل البنك لكنني لا اعرف ماهيتها

فتجهمت وجوههن وقالت لي مسز مارشفيلد :

— هل تعنين أن البنك متأثر بالازمة وان هناك خطراً عليه ؟

فاجبت على الفور :

لا اعني ذلك لكن زوجي مضت عليه ليلتان وهو في اجتماع متواصل بالمستر ميبرى وبمدير بنك الاكستشانج

فامتقع وجه المسز مارشفيلد ونهضت عن طاولة اللعب وأسرعت الى غرفة التليفون وخاطبت شقيقتها وبعض اقاربها دون ان ادري ماقالته لهم

وأخذت سائر المدعوات يتهامسن على موائد اللعب وقد انقلبت بهجتهن الى كمد وعمدت كثيرات منهن الى التليفون فخاطبن بعض اقاربهن أو معارفهن وسعيت جهدي لاهدىء روع الموجودات بقولي لهن ان مركز البنك ثابت وان اموالي واموال زوجي مودعة فيه وان لاخوف على المصرف لأن مديره وصاحبه رجل حازم كثير التبصر في عواقب الامور

وانتهت الحفلة دون ان اعبأ بما فهت به لاني لم اعتد ان اقيس مدى ما تصل اليه اقوالي ، لاسيما واني لست ذات مركز مادي يعتد به ليكون لكلماتي اثر مسموع

وعند ما أقبل زوجي مساء كان منهوك القوى من كثرة العمل فقبلني بفرح وأخبرني بأنهم انتهوا من « الجرد » السنوي وان البنك ربح ارباحاً عظيمة في تلك السنة . وانه مسرور جداً بهذه النتيجة لأن « الرئيس » أي المستر ميبرى كما يسميه قد كوفىء خير مكافأة على كده المتواصل

وتعبه الشديدة رغم ما كان مصاباً به من مرض القلب

وفي اليوم التالي عند ما غادرت المنزل نحو الساعة التاسعة صباحاً لشراء حاجات البيت كما هي عادتي رأيت في كل الشوارع التي اجتزتها حركة غير عادية . فقد شاهدت الاهالي يسيرون جماعات جماعات وهم يتخاطبون بحماس والقلق باد على وجوههم ، فعجبت من ذلك وداومت سيري حتى وصلت إلى الشوارع المؤدية إلى بنك ميري فالفيتها غاصة بالجماهير وهم يتزاحمون ويدفعون بعضهم بعضاً . فسألت عن السبب فقيل لي ان البنك في حالة تضعضع شديد وانه سيفلس وهم آتون لسحب أموالهم المودعة فيه

وبينما كنت واقفة تكأكأت الجموع علينا وازداد تجمهر الناس حتى حشرت بين المجتمعين واصبحت اتقدم وأتأخر وفقاً لتيارهم الجارف الذي كان يسيرني

وما زلت على هذه الحالة حتى وصلت الى البنك فرأيت زوجي والمستر ميري وسائر الموظفين يسعون في تهدئة الخواطر وينقدون كل واحد مطلوبه ويخبرونه بان حالة المصرف المالية ثابتة متينة

لكن المتجمهرين لم يكونوا يصدقون كلة مما يقال لهم بل كانوا خائفين على أموالهم يتدافعون بالمناكب لكي يتقدموا على سواهم ويصلوا الى خزانة البنك ويفوزوا بودائعهم

ولما رآني المستر ميري وزوجي صاحا بي معاً :

— وانت ايضاً ؟

فجهدت وحاولت أن أخبرهما بجلية الامر لكنهما لم يستمعا لي لانهما كهما بالجماهير المتألبة

ولم يعد توم في تلك الليلة الى البيت الا في الساعة الثالثة من الصباح

وكان منهوك القوى مضعضع الحواس فسألته عن حقيقة الامر فاخبرني بان مركز البنك المالى متين جداً، ولكن جزأً كبيراً من أمواله مقدم لزبائنه، واذا دام الحال على هذا المنوال فسينفد احتياطيه ويضطر الى التوقف عن الدفع

وبعد ما اطرق قليلا رفع رأسه وقال بحزن والدمع يترقرق في عينيه :

سحب ودائعهم وأموالهم وخاطبني زوجي الذى لم يأت الى البيت لتناول الغداء بالتليفون طالباً مني الحضور باسرع ما يمكن لان المستر ميرى في حاجة الى

فارتديت ملابسي على عجل وأنا اضرب اخماساً باسداس لهذا الطلب الفجائي

ولما وصلت الى البنك رأيت الجموع تحاصره فشققت طريقاً اليه بشق النفس وبمساعدة خدم المصرف الذين اقبلوا لنجدتي فتلقاني زوجي بوجه عابس وأسارير مقطبة

ترين . . . لقد طلبت من هذا البوليس السري التحري عن مصدر الاشاعة . فظل يبحث يومين حتى اهتدى إلى أن مصدرها منك أنت .. لقد هدمت آمالي ودككت صرح شرفي . فتباً لك من امرأة ثرثارة لا تزن أقوالها

وهنا أخذته الحدة فنهض واقفاً وصاح بصوت كالرعد وقد جحظت عيناه وأزبدت شفتاه :

— انك شقية أثيمة بل مجرمة زنيمة فاخرجى من هنا لانى العن الساعة التي



ولما القت على هـذا السؤال اتجهت الى انظار المدعوات وتوقفن عن اللعب

— اني خائف على المستر ميرى فهولى بمثابة الاب لانه ادخلني في خدمته رأفة بي بعدما مات ابي ولحقت به امى وأصبحت يتيما لا معين لي في هذه الحياة . فاخذته الشفقة علي وألحقني بمصرفه وعاملني معاملة الوالد الحنون لابنه البار بل عاملني بأكثر من ذلك . فاذا أصيب بمكروه من تأثير هذه الاشاعات الكاذبة التى روجها اناس سفلة لغايات دنيئة فاني اقتل نفسي فوق جثته

كدت اصعق من هذا التصريح لانى لم ادرك تأثير الاقوال التى فهت بها عن غير قصد في حفلة أمس الا وقتئذ، لكني لم ابح لزوجى بشيء مما جرى

وفي اليوم التالى ازداد اقبال الناس على

وادخلني مكتب المستر ميرى دون أن يفوه بكلمة

وكان المستر ميري جالساً وأمارات التعب الشديد بادية على محياه الشاحب وإلى جانبه شخص لا أعرفه . فتطلع إلى صاحب المصرف وقال بصوت هادىء لكنه يخفى تحته عاصفة من الثورة :

— مسز بومان . لقد أسأت إلى اساءة لا تغتفر

فصحت منذهلة :

— أنا ؟

— نعم أنت . فقد أذعت عن بنكي في الحفلة التى أقمتها أول امس أموراً حملت النـاس على الظن بأن البنك على وشك الافلاس فأقبلوا يسحبون أموالهم منه كما

زففت فيها إلى توم الذى اعدة ابناً باراً لي

ولم يكد يتم جملته حتى وضع يده على قلبه وسقط على الأرض دون حراك . فاسرع رجل البوليس اليه واقبل زوجى وأكب عليه يفحصه لكنه انتصب واقفاً وهو مكفهر الوجه وصاح بي

وا أسفاه لقد مات . . لقد قتلته ايتها اللعينة بزلة لسانك .. ولست استطيع بعد الآن ان أعيش مع قاتله ولا يمكنني فراق هذا الذي كان لى خيراً من ابي فسألحق به

واخرج مسدساً من جيبه بسرعة البرق وأطلقه على قلبه فخر ميتاً فوق جثة رئيسه

وهكذا فقدت هنائى وسعادتي بزلة لساني

ولكن الفتاة لحظت . .

جلس ريتشارد جارتون في غرفته ثلاث ساعات كاملة وهو يدبر كيفية التخلص من جورج الفريد مليش . ولقد قضى ريتشارد كل هذا الوقت في إحكام الخطة التى انتوى تنفيذها بحيث لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا ودرسها دراسة وافية

وكان جارتون هذا يقيم في شقة من عمارة كبيرة بها عشرات السكان . وكان مليش عامل المصعد أو احد عمال المصعد في تلك العمارة الكبيرة ، وكان علاوة على ذلك يقوم على خدمة جارتون وتنظيف مسكنه في الاوقات التي ينتهي فيها من العمل فى المصعد

ولم يكن جارتون سوى زعيم من زعماء تهريب المخدرات . ولقد جمع ثروة لا بأس بها من هـذه التجارة التي هيمن عليها في لندن ومد سلطانه منها إلى بلاد كثيرة فانتشر عملاؤه هنا وهناك في كافة الاقطار

وشـاء نكد طالع مليش أن يطلع مصادفة على بعض أوراق سرية من اوراق جارتون لم يعرها الرجل أي اهتمام بل بادر إلى تسليمها إلى جارتون بسلامة نية وصدق طوية

ولـكن جارتون الذى كان يساوره الشك في أقرب الناس اليه خشي أن تبدر من مليش كلمة ما فيفتضح أمره وتمتد اليه يد العدالة ، وهو الذي قرر أن يعتزل هذه التجارة بعد قليل قانعا بالايراد الطائل الذي تدره عليه الثروة الباهظة التى جمعها من المخدرات

وقر رأى جارتون على أن يموت مليش بحيث يبدو انه قد انتحر !

فلقد رأى جارتون خلال دراسته لطريقة التخلص من مليش أن لا ريبة تحوم حول انتحار هذا الرجل فهو مرتبك في أيامه الاخيرة ارتباكا ظاهراً ، راتبه ضئيل وزوجته مريضة قعيدة منذ شهور وأصحاب البناية يأبون عليه قرضاً يسيراً

ورأى جارتون في سقف غرفة مطبخه خطافا من الحديد قرر أن يعلق فيه مليش من عنقه ويقتله بعـد أن يحيطه بكافة الظروف التي تظهره في مظهر الرجل الذي شنق نفسه بنفسه

وأقبل مليش في اليوم التالي يقوم بخدمة جارتون كعادته ، فبدأ جارتون بتنفيذ الخطة التي رسمها

وأشار جارتون الى صندوق مملوء بالكتب وقال لمليش إنه قد استغنى عن هذه الكتب إذ أنه قد قرأها جميعا فليأخذها مليش لتطالعها زوجته الطريحة في الفراش ثم قال له عرضاً :

— لعله من الخير أن تحضر حبلا تستعين به على حمل الصندوق اذ لا ممسك فيه . . . ويحسن أن يكون حبلا طويلا قويا فان الصندوق كبير كما ترى

وقال مليش وهو يتمتم عبارات الشكر لسيده

— سوف أذهب للبحث عن حبل وأعود

واسترجعه جارتون قائلا :

— على فكرة ... انني سوف أسافر في عطلة نهاية الاسبوع فيحسن بك ان تحمل الصندوق في فترة غيـابي ، سوف أسافر الليلة واعود مساء الاحد

— اذن فسوف أحمل الصندوق في مساء الغد حينما ينتهي دوري من العمل عند منتصف الليل

وسافر جارتون في عصر يوم الجمعة الى بلدة برايتون بسيارته ونزل في أكبر فنادق البلدة



— على الله ما يكونش في البيت كلب

وقضى جارتون ليلته في الفندق وخرج عصر اليوم التالي الى نزهة في سيارته ثم عاد في السابعة والنصف فابدل ثيابه وتناول طعام العشاء ثم دلف الى صالة الرقص ، فلما ان أزفت الساعة التاسعة انسل من صالة الرقص الى الخارج حيث كانت سيارته فركبها وأسرع بها صوب لندن

وبلغ جارتون لندن قبل منتصف الليل بقليل ، فوضع سيارته في شارع مظلم قريب من العمارة ثم ذهب اليها فدخلها خفية ولم يره أحد وهو يصعد الى مسكنه

وأسرع جارتون فخلع ثياب السهرة التي كان يرتديها ثم لبس بيجامته وجلس على مقربة من المدفأة ينتظر حضور مليش لحمل الصندوق

ولم يمض قليل حتى سمع جارتون صوت المفتاح في باب مسكنه . ودخل مليش فدهش اذ رأى سيده قد عاد ، ولكن هذا هدأ من دهشته بقوله :

— لقد عدت فجأة لأمر هام

وقلب الرجل الحبل بين يديه وهم بالعودة ولكن جارتون التفت اليه يقول :

— لقد حضرت منذ بضع دقائق وصعدت الدرج لأن المصعد كان في الدور العلوي .. احمل الصندوق

— حسناً ياسيدي

واستدار مليش ليحمل الصندوق فعاد جارتون يقول :

— ما دمت هنا الآن فابدل أغطية سريري بأخرى

وذهب مليش الى غرفة النوم ليؤدي ما طلبه سيده الذي لبث يرقبه باهتمام فسره أن رأى الرجل قد ترك الحبل في غرفة الجلوس وأقفل باب غرفة النوم وراءه

والتقط جارتون الحبل بسرعة وجرى الى غرفة المطبخ فربط الحبل في الخطاف وأعده ثم رجع مسرعاً الى مكانه قبل ان يخرج مليش من حجرة النوم

ولما خرج الرجل من الغرفة بادره جارتون بقوله :

— أرجو ان تضع غلاية الشاي على النار قبل ان تمضي

واتجه مليش الى المطبخ لينفذ رغبة سيده فقام جارتون في أثره ودفع الرجل الباب ودخل ثم مد يده يدير مفتاح النور ولكنه لم يضىء إذ كان جارتون قد رفع قلب المفتاح من قبل

وأحس مليش بأن شيئاً قد التف حول عنقه فجأة وهم بأن يصيح فاذا بذلك الشيء قد شد على عنقه بقوة ورفعه عن الارض

ومات مليش كما شاء جارتون

وبقي على القاتل — إحكاماً لخطته — ان يترك كلمة بخط مليش تفيد أنه انتحر

وكان جارتون قد أعد هذه الكلمة بعد ان استطاع تزوير خط مليش تزويراً متقناً

وتضمنت الكلمة هذه العبارة :

« سيدي مستر جارتون

« إنني آسف إذ أرتكب هذه الفعلة في غرفتك ولكنني لم أعد أحتمل متاعب هذه الحياة . . زوجة مريضة وعمل مرهق وأجر ضئيل

جورج مليش »

ووضع جارتون هذه الرقعة المزورة على المنضدة ثم ارتدى ثياب السهرة التي جاء بها وهبط الدرج دون أن يشعر به أحد ثم ذهب إلى مكان سيارته فركبها مسرعا الى برايتون

* * *

وفي الساعة العاشرة من مساء الأحد كان جارتون في المصعد يرتقي به إلى مسكنه وكان يتطلع في تلك الفترة إلى وجه الفتاة الحسناء التي شاطرته المصعد إلى شقتها المجاورة لشقته

ووقف المصعد فخرجت منه الفتاة

وجارتون وذهب هو شطر بابه واتجهت هي إلى بابها

وفتح جارتون باب شقته ومن خلفه عامل المصعد يحمل حقائبه ولكنه أدرك ان الفتاة تحاول فتح بابها عبثاً فعاد ينتهز هذه الفرصة للتعرف إلى جارته الحسناء

ولكن جارتون رأى عامل المصعد في أثره فارتد الى داخل الشقة وأمر الرجل بأن يحمل الحقائب الى الطرقة الداخلية ودلف هو الى غرفة الجلوس فما كاد يضيء مصباحها الكهربائي حتى صاح يقول :

— يا لله . . !

وأسرع العامل اليه فاذا به يشير إلى غرفة المطبخ ويقول :

— هناك . . في المطبخ

وكان هرج وصياح ودهشة لفتت انتباه الفتاة التي لم تكن قد وفقت إلى فتح باب مسكنها بعد فهرعت لترى ماذا حل في مسكن جارها

ووقف العامل يقول:

— انه مليش . . . لقد علمت الآن سبب عدم عودته لاستلام العمل هذا المساء

واتجهت الفتاة إلى المطبخ واجتازت عتبته ثم وقفت مذعورة تشهد الرجل المعلق من عنقه في السقف

وانقشع ذعر الفتاة رويداً وراحت تنظر حواليها في شيء من التساؤل والدهشة! وأقبل في هذه اللحظة جارتون وفي يده ورقة يقول :

— لقد عثرت على هذه الورقة .. إنها من مليش

ودفع جارتون بالورقة إلى عامل المصعد فقرأها ثم ناولها للفتاة

وخرج العامل ليبلغ الحادث . وهمت الفتاة بالخروج وهي تقول :

— سوف أذهب إلى مسكني وإذا طلبوني لأداء شهادتي فليبعثوا في طلبي فلن ابرح الدار هذه الليلة

وفتح جارتون الباب للفتاة . ولكنها عادت تتردد في الخروج ثم قالت وهي تلق نظرة على المطبخ :

— لا أحسبك تظن ان هذا حادث انتحار . . ؟

وخفضت الفتاة من صوتها ثم قالت :

— قد أكون مخطئة في تقديري . ولكن يلوح لي انه من المستحيل ان يكون هذا الحادث انتحاراً

والقى جارتون نظرة على المطبخ فأدرك على الفور ما كان خافياً عنه ، ورأى ما رأته الفتاة لأول وهلة فأقنعها بأن الحادث لا يمكن ان يكون انتحاراً !

وتمتم جارتون يقول :

— انك على حق

ثم سقط متهالكا على احد الكراسي لا يعي ما حوله ولا تصل الى مسامعه كلمات الفتاة التي فاهت بها قبل انصرافها

وبعد عشر دقائق كان جارتون جالساً في غرفته وأمامه كأس ويسكي صب فيه قليلا من مسحوق ابيض لامع

ورفع جارتون الكأس إلى فمه وافرغه فيه في اللحظة التي سمع فيها وقع خطوات عديدة تتجه إلى بابه

ودخل ضابط البوليس يتبعه الشرطة . ووقف جارتون وهو لا يكاد يقوى على الوقوف ثم قال :

— إذا شئت يا سيدي الضابط ان تقتل رجلا وتجعله يبدو منتحراً شنقاً فلا تنس الكرسي الذي يجب ان يصعد عليه المنتحر إلى الحبل ! !



الفكاهة في الخارج

ـ اعاهدك يا حبيبتي ان ما فيش حاجة ابدا . . .

ـ . . . تفرق بيننا ! . .
(عن مجلة جوجرين مسكينو)

في اسفل : المحكوم عليه بالاعدام (للجلاد الذي يدفعه بقوة) ـ ما تحاسب يا جدع انت الا اقع واتعور !
(عن افريبودي)

الطفل ـ شوفي يا ماما لقيت ايه !
(عن مجلة كوليرس)



— الرجل ده بيحصل منك ايجار البيت ؟
— لأ . . .
— امال هو مين ؟
— ده محصل الايجار
(عن مجلة سمث وبكلي)

— تعرف الست دي ؟
— اعرفها من ايام ما كانت قد كده !
(عن مجلة سانداي بولتان)

السيدة الضخمة — عاوزه اشوف فستان كده يناسبني ويبقى شكله لطيف علي ؟!
البائعة — وانا كمان نفسي اشوف كده ! ..
(عن تقويم فرمو)

السائق السكران — غريبة اني عمال ارجع الاوتوموبيل لورا ، ولكنه ماشي على جنب ؟!

قاموس الأسماء

كعكم — من الفنون الجميلة أو الفنون الثقيلة التى انقرضت ، يجتمع شخصان أو ثلاثة يغنون غناء مضحكا على توقيع كفوفهم على أقفيتهم ، بحيث يصفع كل واحد منهم الآخر ويقولون :

كعكم كعكم كعكم — كلت الأ كل بتاعكم
الكهربائية الكهربائية — عطلت ع العربجية
أيوه يا رمز — الحن جديد الحظ
نمم نمم نمم — كعكم كعكم كعكم

وهذه الانشودة سهلة الحفظ ، فلمن يشاء ان يحفظها هو وأحد اصدقائه للارتزاق في هذين اليومين المباركين

كفر الزيات — دمنهور والزقازيق وكفر الزيات من البلاد التى شافت العز أيام كان قنطار القطن باربعين جنيها ربنا يعوضنا خير

كفراوى — الشيخ حسن الكفراوى صاحب شرح الأجرومية المشهور . واول الاجرومية « الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع ، واقسامه ثلاثة: قسم الموسكي وقسم عابدين وقسم البساتين بوزارة الزراعة »

كلب — كلب اهل الكهف نام معهم ثلثمائة سنة وتسع سنين وهو اشهر كلاب العالم . وبنو كلاب قبيلة من العرب منسوبة الى جدها واسمه كلاب ، وهو من اعاظم الاشراف

قال جرير بن عطية الخطفي :

اقلي اللوم عاذل والعتابا
وسيبيني بقى وكلي كبابا
ولومى الاخطل المفتون اني
أراه ناعقا يحكي الغرابا

وضعه العلامة الزمشخري

واخص على الفرزدق جاته نيلا
فلا يقرا الجريدة والكتابا
فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا

كنج — نهر الكنج في الهند مقدس يعظمونه ويلقون فيه رماد موتاهم بعد احراقهم . ويزعمون ان هذا النهر هو الذى خلق الله آدم من طينه ، وان برهما إلههم يلقى العصاة في جهنم فيعرق من الحر ويتصبب عرقه فيكون منه ماء هذا النهر

كندة — جد من أجداد العرب وقومه بنو كندة ومنهم امرؤ القيس الشاعر . وكندا مستعمرة انجليزية داخلة في الدومنيون البريطاني ، ومنها ألذ أنواع الويسكي الذى قلبك يحبه ، قال شيخ العروبة العلامة زكي باشا : « كندا في شمال أمريكا سميت بهذا الاسم لأن العرب اكتشفوها . وكانت البعثة العربية التى سافرت اليها من بني كندة »

كوفة — اللهم احفظنا من جدال الكوفيين والبصريين في النحو ، والغريب ان الكوفة والبصرة في العراق ، ولكل منهما مذهب نحوى خاص ، فأهل الكوفة يحبون التين الفيومي لأن في الفيوم حرف الفاء وهو من حروف كلمة الكوفة ، والبصريون لا يأكلون هذا التين لهذا السبب ويأكلون العنب وهو حصرم لأجل الصاد والراء التي في الحصرم وفي البصرة

كوك — رئيس شركة كوك ، وفحم الكوك مشهور ، له مناجم متصلة بجهنم في سرداب تحت الارض أوله في جهنم وآخره في بورصة الاسكندرية

كوم الشقافة — حي من أحياء الاسكندرية كان في مكانه معمل فخار لصنع القلل والازيار والطواجن فلما ضرب الاسطول الانجليزى الاسكندرية في ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨٢ هدم مصنع الفخار وتكسرت الاواني فصارت كوم شقافة وسمي المكان بهذا الاسم

كومسارى — كومساري الترمواي ينفخ في الزمارة أثناء صعودك على السلم فيمشي الترمواى فجأة فيقع عدوك فتتكسر رقبته ، ويقال ان ذلك بالقضاء والقدر ، فالقضاء هو الترمواى ، والقدر هو الكومساري

لبيب — محمد بك لبيب البتنونى جمع بين وجاهة الاعيان وعلم العلماء ، وهو رحالة له عدة رحلات الى الاندلس وغيرها من بلاد أوربا وأميركا ، وكتابته تؤكل بعد ان تقرأ فتكون ألذ من البغاشة

مدريد — يسميها العرب مجريط ، فاذا كنت من مدريد فانت مجريطي والعياذ بالله

مسبرو — من علماء الآثار ، كان يعتقد — وله حق — أن المصريين عرب . ولكن طلع لنا شوية عيال يقولون انهم يريدون ان تكون لهم ثقافة فرعونية . ولا أدري من أين يجيئون بها وليس لدينا كتب هيروغليفية تدلنا على الادب الفرعوني ؟ ! وكل ما في الامر أنهم عجزوا عن درس الادب العربى فطلعوا في هذا المطلوع

أسير المتمهدي

رواية تاريخية تاليف المرحوم جرجي زيدان

سافر شفيق حبيب فدوى في بعثة حكومية لدراسة الحقوق في لندره فتضاعف حقد زميله الثرى عزيز عليه وصمم أن يغتصب فدوى . اشتعلت الثورة العرابية في مصر فتطوع عزيز في الجهادية وذهب يتودد الى الباشا والد فدوى حتى طلب منه يد ابنته فوافق الباشا على زواجهما . وبينما اجتمع القوم لحفلة الزفاف ارسل اليهم عرابي يدعوهم اليه ، فذهبوا قبل اتمام العقد . فاراد عزيز ان يغتصب فدوى بالقوة فضربه خادمها بالرصاص ، ولم يلبث ان دخل ضابط انجليزى البيت فاذا به شفيق نفسه وقد تطوع في الجيش الانجليزي القادم الى مصر ليطمئن ويدافع عن حبيبته فدوى . وهناك اتضحت دسائس عزيز حتى ان الباشا استاء منه وفضل عليه شفيقاً . ولم يلبث ان صدر الأمر الى شفيق وفرقته بالسفر الى السودان لاخماد ثورة المهدي فسافر بعد عذاب أليم في وداع حبيبته ، وارسل الخبر الى والديه في لندرا لحزنا لهـذا السفر المخيف ، وظلوا جميعاً يتلهفون ويتنسمون اخبار الحملة ، حتى اذا قاربت على الابيض في السودان انقطعت أخبارها تماماً وأشيع أن رجال الحملة ماتوا على آخرهم ، فنهض عزيز من جديد يدس الدسائس لعله يتصل بفدوى بعد كل ما حدث

الفصل الثالث والاربعون

الجاسوس الى المتمهدي

أما ما كان من أمر هيكس وجماعته فانهم وصلوا بربر ومنها ركبوا في بواخر النيل فوصلوا الخرطوم فيأول شهر مارس من تلك السنة . وكان شفيق قد اكتسب ثقة هيكس باشا ومحبته لما اتصف به من الشهامة ولمعرفته اللغة العربية وشدة احتياج هيكس اليها في تلك الجهات

فلما وصلوا الخرطوم خرج حكمدارها لملاقاتهم فيحاشيته ورجال حكومته وأنزلهم في سراى أعدت لهم . والخرطوم عاصمة السودان ومقر حكومته وهي واقعـة على الشاطىء الشرقى للنيل عنـد نقطة التقاء البحرين الابيض والازرق وهي اكبر مدن الاقطار السودانية . ونزل شفيق في غد وصولهم لمشاهدة المدينة فاذا هى آهلة وفيها ديوان الحكمدارية والمجلس المحلي واسبتالية واشوان وجبخانات وتلغراف وقيساريات ووكالات يباع فيها أنواع البضائع الافرنجية والسودانية . وفيها حدائق كثيرة الاشجار من الفاكهة كالليمون والبرتقال والعنب والرمان والتين والقشطة والخوخ والتفاح وشاهد فيها من الصياغ من لهممهارة خاصة في عمل الفناجين من الاسلاك . وبعد مضى ثلاثة اسابيع من وصول هيكس جاءتهم سرية من الجنـد المصري من القاهرة وسرية أخرى معظم من فيها من ضباط الجند العرابى

وكان شفيق لحسن فراسته لا تفوته فائتة لمـا تستلزمه الاحوال فاجتمع يوما بهيكس باشا وكان جالسا في حجرته يكتب كتابا إلى لندرا فجلس يطالع بعض الجرائد الانكليزية التى كانت قد جاءتهم مع الحملة فلما أتم هيكس الكتابة رحب بشفيق وأخذا باطراف الحديث فقال هيكس « لا أرى هؤلاء الدراويش يستطيعون منازلة جنودنا الا مدة قصيرة »

فقال شفيق « يا حبذا ذلك ولكني أرى يا سعادة الباشا ان جندنا لا يصلح لهـذه المهمة »

فقال هيكس « ولماذا ؟ »

قال « لان معظم ضباطه من الذين كانوا في جيش عرابى وهم لم يأتوا الينا الا مكرهين ظناً منهم انهم انما سيقوا الى هنا ابعاداً لهم عن الديار المصرية »

قال « يا للعجب انى أراهم يطنبون في محبتهم للخديو ومصلحة البلاد »

قال « لا يغرنك ذلك فانى سمعتهم يتحدثون بما أقوله لك الآن وهم يجاهرون بافكارهم أمامى ولا يحاذرون لانهم لا يعلمون انني أعرف اللغة العربية اغتراراً بالزي الانجليزى الذي ألبسه فكن منهم على حذر »

فقال هيكس « ولـكن ألا تظن انهم أشد بطشاً من هؤلاء السود »

فضحك شفيق وقال « اعلم يا سعادة الباشاان السودانيين اذا تدربوا على الجندية كانوا أشد بأساً من هؤلاء كثيراً لانهم صبورون على الاهوال ثابتون في مواقف القتال »

فوقع هـذا الـكلام لدى هيكس باشا موقع الاستحسان وازداد حباً لشفيق ورغب في تقريبه منه

أما شفيق فلم تذهب صورة فدوىمن ذهنه لا ليلا ولا نهاراً مع ما كان فيه من القلق والاضطراب وكانرسمها أعظم تسلية له في ساعات الانفراد وقد كان يخاطب نفسه مراراً قائلا هل يقدر لى العود الى بلادى مرة ثانية فاتخلص من هول هـذه الحملة وأرى فدوى ووالدى . وكان كثيراً ما يبكى منفرداً كلما يتصور عدم عوده الى تلك البلاد

وكان هيكس حينما سار يصطحب شفيقاً ويستشيره في كثير من الاعمال . فـكان

ذلك مدعاة لسرور شفيق آملا انه ينال بذلك حظوة في عيني كبار الانجليز فينال الرتب والالقاب مرضاة لحبيبته وليس طلباً للفخر بنفسه لانه كان لا يبالي بامجاد الدنيا الباطلة ولكنه كان يرى أنه اذا نال فدوى وهو أقل منها مقاماً فلا يهنأ له عيش

وبقي هيكس باشا في الخرطوم يبعث يوماً بعد آخر سريات من الجند لمقاتلة بعض زمر العصاة في أماكن مختلفة الى ان عقد النية على المسير لافتتاح كردوفان وانقاذ الابيض عاصمتها من المتمهدي وجنوده

فبعث الجواسيس يستطلعون طلع العدو فعادوا اليه بالاخبار المختلفة المتناقضة فوقع في حيرة لا يعلم الصحيح منها ورابه أمر الناقلين لها . وبينما هو في الافتكار دخل عليه شفيق فقص هيكس عليه ما هو فيه من التردد ، فقال وما العمل الآن ؟ قال « لا بد لنا من رجل نثق به يستطلع لنا احوال العدو والا فاننا في خطر على حياتنا»

فاطرق شفيق هنيهة ثم قال « وما رأيك اذا كنت أسير أنا في هذه المهمة؟» قال هيكس «انك اقدر الناس على ذلك لمعرفتك العربية ولاطلاعك على عوائد هذه البلاد واذا فعلت فاني أذكرك لدى نظارة الحربية فتنال مكافأة عظيمة . ولكن الاحسن ان لا تلقي بنفسك الى التهلكة »

قال « اني لم آت الى هذه الديار الا للقتال

ومن كانت منيته بأرض

فليس يموت في ارض سواها

وانما اسألك ان تكتم أمر ذهابي عن كل احد

وكان شفيق قد تعلم لغة عرب السودان وعرف كثيراً من عوائدهم فازمع الذهاب متنكرا بلباس المغاربة فلبس جبة فوق قباء طويل واعتم عمامة بيضاء واحتذى حذاء كحذاء المغاربة وحمل السبحة بيده وعلق الغليون بمنطقته وجاء بجملين خفيفين واحد لركوبه عليه رحل خفيف علق بكل من جانبيه قربة ماء وتقلد سيفاً سودانيا واصطحب دليلا كان في الخرطوم في مثل لباسه وحاله وركب الاثنان وسارا جنوباً يريدان الابيض بعد ان حمل شفيق جملا آخر عدة اجربة واكياس فيها انواع العطارة متظاهرا بانه تاجر مغربي يطوف البلاد للاتجار باصناف العطارة

أما رسم فدوي فجعله في كيس وعلقه حول عنقه تحت ثيابه احتفاظا به لانه معزيه الوحيد في تلك الانحاء . فخرج من الخرطوم في اوائل سبتمبر سنة ١٨٨٣ ولم يعلم به احد وفي غد يوم خروجه خرجت حملة هيكس تريد الدويم تحت قيادة هيكس باشا وعلاء الدين باشا حكمدار السودان

وكان مسير شفيق من جهة ومسير حملة هيكس من جهة اخرى على ان يلتقيا في جهة موراني عند اول خور ابوحبل

اما شفيق فكانت جهة مسيره بعيدة عن مجرى النيل فكان يتخذ ماءه من الآبار في الصحراء وكلما مر بربع من العرب بات عندهم وباعهم الطيوب وحادثهم في شؤون المهدي

الفصل الرابع والاربعون

الدراويش

وما زال سائراً حتى صار على مقربة من الأبيض فقال له الدليل اننا بالقرب من الأبيض فلم يعد يمكننا المسير بهذا اللباس ولا بد لك من لبس المرقعية وغيرها من لباس الدراويش والق هذا الغليون لان التدخين به محظور على أتباع المهدي . ففعل شفيق كما أشار الدليل ولاقى جماعة قادمين من الأبيض فقيل له ان المهدي خارج اليوم بموكبه يخطب في الرجال السائرين لتعقب الترك (١) في طريقهم الى الابيض فأحب شفيق مشاهدة ذلك الموكب فوقف بين الناس وهو فيما تقدم من اللباس المشابه للباسهم ولكنه كان موجساً شرا . فلما كان العصر سمع نقر الدفوف (النقارات) عن بعد فسأل عن السبب فقيل له هذه موسيقى الجيش ومعها الجند السائر الى الدويم فوقف لمشاهدته

وبعد يسير رأى الناس يهرولون أفواجاً على غير انتظام تتقدمهم جماعة حاملين نقارتين وهما حلتان كبيرتان من النحاس قد شد على فم كل منهما جلد . ويحمل كلا منهما رجلان بحبال في عنقيهما ورجل ثالث ينقر عليها نقرة تقلق الاذن على انهم يطربون بها ويشنفون الاذن بسماعها . ووراء هذه الموسيقى خيالة على افراس بسرج عربية وهم قليلون عليهم لباس الدراويش وهو جبة من قماش الدمور نسيج السودان يقال لها مرقعية لانها مرقعة بقطع مختلفة الالوان وعلى رؤوسهم عمارات من القش الابيض او القطن حولها عمامة بيضاء تسترسل منها في قفا الرأس ذؤابة طويلة تتدلى على صدورهم ثم يلفونها لفاً عريضا محكما وحول اوساطهم مناطق من نسيج القش او نسيج الدمور يقال لها في لغتهم كربة لكي يخفوا للجري . والسواد الاعظم منهم حفاة أما المحتذون فحذاؤهم نعال ثخينة تشد بالرجل بسيور من جلد . وقد تكون تلك الأحذية من نسيج القش وحول أعناقهم السبحات المدلاة على صدورهم ، والجانب الأعظم منهم متقلد أسلحة معظمها من الرماح والحراب . أما سيوفهم فمستطيلة ذات حدين أغمادها من الجلد الأصفر يعلقونها بأكتافهم . ويحملون درقا من جلد بقر النهر . وقلما يخلو كبراؤهم من خنجر يعلقونه في أكواعهم أو يشدونه في مناطقهم . وكان شفيق يسمع عن ملابس هؤلاء الدراويش فلم يعجب من ذلك كثيراً ولكنه تعجب لما رأى بينهم من يظهر من ملامحهم أنهم من المصريين وأسلحتهم أسلحة الحكومة المصرية من البنادق وما يتبعها

فنظر الى هؤلاء الجماهير فاذا بهم حطوا رحالهم حالما وصلوا ونصبوا بيارقهم بين حمر وبيض وزرق وشاهد على بعضها كتابة عربية فقرأها فاذا هي « لااله الا الله محمد

---

(١) ان السودانيين يدعون كل من لبس الطربوش تركيا

رسول الله والامام المهدي خليفة رسول الله » وشاهد على البعض الآخر كتابة تختلف عن هذه لفظا وتتفق معنى . ثم نقرت النقارة فاصطفت الرجال الخيالة في ناحية والمشاة في اخرى ونظر شفيق نظرا عاما الى تلك الجنود فاذا هي مؤلفة من ثلاثة اشكال: الاول الدراويش وهم اللابسون المرقعيات والوانهم سمراء وليسوا سودا والثاني الجهادية وهم حملة البنادق وفيهم السود والسمر وهم حامية الابيض الاصليون والثالث العبيد وهم خدم الدراويش او عبيدهم يلبسون شملة من قماش اصله ابيض من نسيج السودان يسترون بها عوراتهم وبعض صدورهم وهؤلاء جميعهم سود وقد يلبسون المرقعية

أما الامراء فكانوا يميزون بركوبهم الخيول النفيسة وبما يحدق بهم من الخدم واما لباسهم فلم يكن يميز عن سائر الدراويش بما يستحق الذكر

وسمع شفيق الجميع ينادون اثناء قدومهم بصوت واحد « في سبيل الله قتل الكفار » فأخذ قلبه يخفق وجلا وقد ندم لعظم ما عرض بنفسه للخطر فانسل في الجماهير كواحد منهم يقوم لقيامهم ويقعد لقعودهم

فلما وقفوا في حد النظام بقدر الامكان وكان كل امير بجانب قبيلته نهض امير ووقف على مرتفع وفي يده كتاب فضج الناس يقول بعضهم لبعض « اسمعوا ماذا يقول الخليفة محمد الشريف انه والله لأشبه بالامام علي عليه السلام » فعلم انه احد خلفاء الخليفة الاربعة

فوقف محمد الشريف في الجماهير وهو بلباس الدراويش فنادى بأعلى صوته (الفاتحة ايها المسلمون) فقالوا جميعا (بسم الله الرحمن الرحيم) الخ وانصتوا اليه ففتح ورقة كبيرة وقبلها ووضعها على رأسه ثم قال « اعلموا أيها الاحباب ان هذا منشور من سيدنا الامام المهدي صلوات الله عليه ساتلوه عليكم » ثم بدأ يقرأ :

« بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الوالي الكريم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله مع التسليم : وبعد فمن عبد الله محمد المهدى بن السيد عبد الله اعلاما منه الى كل المشايخ فى الدين والأمراء والنواب والمقاديم اتباع المذكورين . يا عباد الله اسمعوا ما اقوله لكم وكونوا على بصيرة واحمدوا ربكم واشكروه على النعمة التى خصكم بها وهو ظهورنا بينكم فهو شرف لكم على سائر الأمم . ولكن المطلوب منكم يا احبابنا المهاجرة والمجاهدة فى سبيل الله والزهد فى الدنيا وكل ما فيها الى البوار .. وجاهدوا فى سبيل الله فلهزة سيف مسلم فى سبيل الله افضل من عبادة سبعين سنة . وعلى النساء الجهاد اذا كن قاعدات وقد انقطع منهن ارب الرجال . والشابة فليجاهدن نفوسهن وليسكن بيوتهن ولا يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى ولا يخرجن الا لحاجة شرعية ولا يتكلمن كلاما جهرا ولا يسمعن الرجال أصواتهن الا من وراء حجاب . وليقمن الصلاة ويطعن ازواجهن ويسترن ثيابهن . فمن كانت قاعدة كاشفة فاتحة رأسها ولو لحظة عين فتؤدب وتضرب سبعة وعشرين سوطا ومن تكلمت بصوت عال فتضرب سبعة وعشرين ومن تكلمت بفاحشة فضربها ثمانون سوطا . ومن قال لاخيه يا كلب أو يا خنزير أو يا يهودي أو يا فاجر أو يا سارق أو يا زاني أو يا كافر أو يا نصراني أو أو ... فيضرب ثمانين سوطا ويحبس سبعة أيام . ومن تكلم بعاقد عليها ولا لامر شرعي يجوز ذلك الكلام ومن حلف بطلاق أو حرام يضرب سبعة وعشرين سوطا . ومن شرب الدخان ومن خزنها في فيه أو عملها في انفه يؤدب ثمانين سوطا . ومن شرب الخمر ولو مصة ابرة وجاره ان لم يقدر عليه يكلم امير البلد وان لم يكلمه يؤدب ثمانين سوطا ويحبس سبعة أيام وكذلك من ساعد شارب الخمر بشربة ماء أو اناء . ومجاهدة النفس في طاعة الله حقيقة اشد من الجهاد بالارماح لان النفس أشد من الكافر مقاتلة فالكافر تقاتله وتقتله وتكون لك الراحة منه وهى عدوة في صورة حبيب فقتلها صعب ومسلكها تعب . ومن ترك الصلاة عمدا فهو عاصي الله ورسوله وقيل كافر وقيل يقتل وجاره ان لم يقدر عليه يكلم امير البلد فان لم يكلمه فيضرب ثمانين سوطا ويحبس سبعة أيام

« واعلموا أيها الاحباب ان خلافتكم وامارتكم ونيابتكم عنا في الاحكام والقضايا الآن ان تشفقوا على الخلق وتزهدوهم في الدنيا . . . ويزوج الفتى بعشرة ريالات مجيدية او انقص والعزبة بخمسة او انقص . ومن خالف هذا عليه الأدب بالضرب والحبس بالسجن حتى يتوب او يموت في سجنه ومقطوع من اهل زمرتنا ونحن بريئون منه وهو برىء منا والسلام »

الفصل الخامس والاربعون

موكب المتمهدي وخطابه

فلما تمت القراءة ضج الجماهير بالدعاء . فقال شفيق في نفسه والله انها تعاليم حسنة لا يأتي المتمدنون باحسن منها . ولكنه

سعر بخطر موقفه فصارت ركبتاه ترتجفان وأخذ يدبر وسيلة يتخلص بها اذا انكشف امره . ثم جعل يفكر بقيام هذا المتمهدي ودعواه وما تأتى له من الفوز . وفيما هو فى ذلك رأى الناس في جلبة واختلاط ثم علم انهم يستعدون لملاقاة المتمهدي وهم يتطلعون الى جهة الابيض فنظر واذا بالموكب قادم والمتمهدى في لباس الدراويش على جواد ليس اكرم منه يحدق به الخليفتان التعايشي وولد الحلو ووراءهم جماعة على خيول في لباس الدراويش غير أن مرقعياتهم اقصر من مرقعيات اولئك فهى لا تتجاوز ركبهم حتى يكاد يظهر من تحتها اسفل سراويلهم القطنية فامعن النظر فيهم وعلم بعد ذلك الحين انهم جماعة الملازمين وهم خدمة المتمهدى واعوانه الخصوصيون . وكانوا سائرين وراء الخلفاء مطرقين احتراما ووقاراً وبينهم العلم الخاص بالمتمهدي فوقع الرعب فى قلب شفيق وادرك مقدار الخطر المحدق به

فلما وصل الموكب الى محط الجيش ترجل المتمهدي وترجل كل من جاء معه ومشوا الى مرتفع فلما وقفوا تنحوا جميعا الا المتمهدي فجيء اليه بفرو من جلد فرش امامه فوقف للصلاة ووقف الجميع وولوا وجوههم البيت الحرام وبدأت الصلاة والتوحيد فصلى شفيق ووحد معهم . ومما زاد اضطرابه انه شاهد من نفوذ هذا الرجل في جماعته ما يجعل انفس الناس في تقديره لاتساوي لفظاً خيّل له أن المتمهدي حالما يراه ويعرفه لا يتكلف غير اشارة القتل فيقتل . وبعد انقضاء الصلاة وقف المتمهدي لمخاطبة الامراء وتوصيتهم بالثبات وحول عنقه سبحة من خشب البقس مدلاة على صدره ولم يكن في لباسه ما يميزه عن سائر الدراويش الا كونها أكثر اتقاناً وأغلى قيمة

فاخذ شفيق يتأمل في هيئة هذا الرجل الذي أقلق دول أوربا والقى في مجالسها الشقاق فاذا هو طويل القامة خفيف العضل كبير العينين حسن الملامح كسائر الدنقلاويين ابناء وطنه وآنس في وجهه مهابة ولطفاً وانتبه خصوصاً الى الخال الاسود على خده فتذكر ما كتبه الى السنوسي من أن ذلك الخال انما هو علامة المهدوية . ولما وقف محمد أحمد المتمهدي وقف كل الحاضرين مطرقين صامتين لا يسمع لهم صوت ولا ترى لهم حركة فافتتح المتمهدي كلامه بالصلاة ثم قال :

« أيها الاحباب من المقدمين والمشايخ



— البنت اللي انت خطبتها جميلة جداً وأبوها عنده عمارة هايلة !

— نفسي أشوف صورتها !

— صورة البنت ؟

— لأ ... صورة العمارة

والنواب والانصار اعلموا أن الله لو شاء سبحانه وتعالى أن يبيد أهل الكفر ويستأصل شأفتهم من غير قتال لفعل كما ورد في الكتاب العزيز قوله تعالى « ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض » الآية . وقوله « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين » الى غير ذلك . فصار لا محيد للخلق عن امتثال هذه الحكمة . فها انكم مرسلون لقتال الكفرة القادمين الينا من جهات الخرطوم فعليكم أن تكونوا أهل حزم وتشددوا العزائم والنيات وتسيروا بالهمم العاليات في نصرة دين الله . وان تبذلوا نفوسكم واموالكم في سبيل الله كما عاهدتم الله ورسوله وبايعتمونا على ذلك ولا يحصل منكم أدنى فتور ولا توان عما انتم بصدده وضيقوا عليهم اشد التضييق فعسى ان يأتي الله بالفتح أو امر من عنده فيصبحوا على ما أصروا في انفسهم نادمين . واما انتم فعلى كلا الحالين من الفائزين فخوضوا الغمرات شوقاً الى الله والى جنة قصورها عالية وانوارها زاهية وانهارها جارية وقطوفها دانية » الى آخر ما هنالك من التحريض على القتال بايراد الآيات والاحاديث النبوية

ولما اتم المتمهدى خطابه ضج الناس بالتوحيد والبكاء وقرع الصدور لشدة تأثير تلك الاقوال فيهم ولما انتهت الخطابة ركب المتمهدي وحاشيته وعادوا يريدون الابيض فتراكض الدراويش الى موطىء قدميه يمسحون وجوههم واعناقهم بالتراب الذي وطئه ويعفرون رؤوسهم به حتى وصل الابيض بعد ان عهد في قيادة تلك الحملة الى الامير عبد الحليم وابي جرجة وعدد الجيش ٣ آلاف

فسار شفيق يريد الدخول في جملة من دخل والناس ينظرون اليه نظرهم الى رجل غريب الزي فخاف ان تقع عليه شبهة وايقن انهم اذا كشفوا امره يقتلونه لامحالة فاخذ يقلدهم في حركاتهم اظهاراً لكونه على دعوتهم

الفصل السادس والاربعون

اسير المتمهدي

فلما دخل البلد أخذ يطوف به ويستطلع احواله ويسأل عن قوات المتمهدي وطاف بالبلد فاذا بأماكنه مبنية بالآجر طبقة واحدة وهي متفرقة ليست على انتظام واحد وانما شاهد كل جملة منها متجاورة بينها وبين جملة أخرى فضاء . وفيه مساكن مصنوعة من القش يقال لها عندهم تكول يسكنها من لاقدرة لهم على البناء بالطين . ثم وصل ديوان الحكومة فاذا هو مبنى بالآجر وفي وسطه فضاء يقيمون فيه الصلاة ولم يشاهد في الاسواق من أرباب الصناعة غير الحدادين والصاغة فعلم ان سائر أهلها

يعيشون بالتجارة في ريش النعام والصمغ والتمر هندي وسن الفيل . أما ماؤهم فمن آبار عميقة يبلغ عمق بعضها ١٧ قامة

وبعث دليله يتخذ له منزلا ينزل فيه للمبيت فعاد بعد هنيهة مصحوباً بزمرة من الدراويش فلما وصلوا الى شفيق قبضوا عليه وأوثقوه وساروا الى ديوان الحكمدارية . وفيما هو في الطريق ظن بعض الناس انه رسول من قبل السنوسي في المغرب لمشابهته المغاربة شكلا وكانوا قد شاهدوا رسولا مثله جاء من السنوسي بعد ان كتب اليه المتمهدي يسميه خليفة من خلفائه ولكن السنوسي لم يقبل ذلك ولا آمن بمهدويته . فلما رأى أهل الابيض شفيقاً موثقاً ظنوه رسولا يحمل خبراً أو ما شاكل وظنه آخرون جاسوساً من الجنود المصرية . فلما وصلوا به مجلس المتمهدي تناوله بعض الامراء وسأل عن أمره فقيل له انه جاسوس من قبل الترك فأخذوه الى الخليفة فلما رآه توسم في وجهه وتعجب من جرأته لانه لم يظهر عليه خوف . فأحب ان يراه المتمهدى عينه فأوقفه خارجاً ودخل قاعة المتمهدى وقال له ان في الباب جاسوساً يظهر عليه مظهر خلاف سائر الجواسيس فهل تريد ان تراه فأذن في إدخاله عليه فدخل فاستقبله جماعة الملازمين على الباب فأدخلوه المجلس فاذا في صدره المتمهدى على عنقريب فيما تقدم من اللباس وبين يديه الامراء جلوساً الاربعاء مطأطئي الرءوس بكل احترام ووقار والسكوت مستول على تلك القاعة . وكان شفيق قد أيقن بالهلاك وعلم ان تلك دسيسة من دليله ولكنه تجلد وأخذ يفكر في وسيلة للنجاة من هذه الورطة فلما وصل الى مجلس المتمهدي أوقفوه بين يديه فأحس بهيبة ذلك الرجل وسطوته ولكنه تجرأ ووقف وهو لا يزال في لباس الدراويش ينتظر أمر المتمهدي فخاطبه قائلا

« ما الذي جاء بك الى هذه الديار ؟ »

قال شفيق « وقد جئت بقضاء الله سبحانه وتعالى »

قال « ولكنك لا تعلم اننا لا نؤخذ بالدسائس وقد قيض الله لدعوتنا ومنحنا الغلبة على القوم الكافرين »

قال شفيق « ان القدرة لله يهبها لمن يشاء من عباده »

فأعجب المتمهدي جوابه فقال « ولكنه ألم يقل ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة »

قال « شفيق نعم قد قال ذلك ولكنه قال أيضاً « من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

فقال المتمهدى « أتعلم انك الآن في قبضة يدنا ولو أردنا قتلك لما كلفنا ذلك غير اشارة »

قال « أعلم ذلك وأعلم ان الموت والحياة بيد الله »

فقال « قد كنت عازماً على قتلك وقد أعجبني وثيق إيمانك فهل أنت مؤمن بما دعانا الله تعالى اليه من المهدوية أو أنت على ما أصحابك عليه من الكفر المبين »

قال « إذا أذن لى مولاى قلت ان الكفر ليس من أوصاف الموحدين وما في اصحابي إلا كل موحد مؤمن بالله وبرسوله وبيوم الدين »

قال « انك مستوجب القتل بمقتضى الشرع لانك جاسوس جاء يستطلع أحوالنا وقد جاء بك الينا من نال أجره في الدنيا وفي الآخرة ولكن لا بد من وثاقك لعلنا نؤانس منك منفعة »

قال « لله الامر يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير . ولو قدر الله قتلى ما أمسكت عنه فان كل شيء بقضاء وقدر وأنا لم أعمل الا ما استوجب من اجله الثناء لأني قمت بامر مولاى كما قام رفيقى هذا (وأشار الى دليله) بامر مولاه وقد قال الله في كتابه « اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم »

فقال المتمهدى « خذوه إلى السجن موثقاً حتى نرى ماذا نفعل به »

فقال شفيق « حيا الله مولانا وبياه الوثاق لا يزيد شيئاً من لوازم الحجر علي لاني لو اطلقتم سبيلي ما استطعت العود وحدي فاتركوني محلول الوثاق كواحد من رجالكم لعلي استطيع خدمة لكم »

فزاد شفيق كرامة في عينى المتمهدى فامر بعض من في حضرته ان يذهب به الى حجرة يحفظه بها تحت الحجر فخرج شفيق ينفض غبار الموت عن وجهه وقعد يندب سوء حظه ويلعن ذلك الخائن الذي خانه والقاه في هذا الضيق

فساروا به الى حجرة لينام فيها بعد أن جاءوه بالطعام فتناول العشاء ثم تركوه في الحجرة وقد اظلمت الدنيا فجلس على الارض وافكاره تتقاذفه كخشبة تتقاذفها الامواج وأخذ يتأمل ما مر به من الاخطار وما لا يزال يخشاه . وخطرت على باله فدوى فخفق قلبه وجلا عليها لئلا تحزن على طول غيبته . واشتد به الشوق حتى بكى وأراد أن يخرج الصورة لمشاهدتها ولكنه علم انه في ظلمة وإخراجها عبث ولكنه مع ذلك اخرجها وأخذ يقبلها ويبكي ويخاطب نفسه كل ذلك الليل نادباً سوء حظه وطالباً الى الله تعالي أن يخفف حزن والديه وخطيبته

الفصل السابع والاربعون

قادم غير منتظر

وفيما هو في ذلك وقد مضى معظم الليل سمع وقع اقدام عند باب الحجرة وصوتاً خافتاً يقول لا تخف يا أخي ولا تجزع . فاقشعر بدن شفيق وأسرع الى اخفاء الصورة وقال من انت . قال اني صديق لك لا تخف فامل شفيق من ذلك خيراً فسكت برهة واذا بذلك الرجل قد دخل بعد ان أشعل قطعة خشب ووضعها في منتصف الحجرة ليستضيء بها فتأمل الرجل فاذا به اسمر البشرة ويظهر انه مصري النزعة ولكنه في لباس الدراويش فاوجس خيفة وظهر ذلك على وجهه . فابتدره الرجل بالكلام هامساً في اذنه قائلا لا تخف يا اخي اني لست درويشا الا حسب الظاهر ولم اتقلد هذه المرقعية وهذه العمامة الا رغما عني فطب نفسا عسى ان ينجيك الله على يدي

فقال شفيق « ومن انت ؟ »

قال « قد كنت قبل سقوط الابيض واحداً من مستخدمي الحكومة فيها فلما سقطت سقطت في قبضة المهدويين ولم ار بداً من التظاهر بدعوتهم حفظاً لحياتي فاحبوني حتى دخلت في خدمتهم فاتخذني الامير عبد الحليم كاتبا له »

فقال شفيق « وما اسم حضرتك؟ »

قال « اسمي حسن » واسرع الى الخشبة المشتعلة واطفأها قائلا ان الظلام اكتم لنا لئلا يهتدي احد بهذا النور الينا فيعود ذلك وبالا علينا

فقال شفيق « قد سمعت اليوم ان الحملة سائرة تحت قيادة اميرك فهل انت ذاهب برفقته » قال نعم سنسافر بعد غد ان شاء الله ولكنني لا أخفي عليك اني ذاهب رغما عني اذ لا يسعني غير ذلك والآن يجب ان اتخذ لك وسيلة أنقذك بها من الخطر لأن المهدي لا بد ان يأمر بقتلك اذ قلما يثق بغير الدراويش ولكنني سأبذل الجهد في انقاذك ولا اريد ان أسألك عن احوال حملة هيكس باشا لاننا قد عرفنا عنها كل شيء اذ ان جواسيسنا منبثون في سائر الانحاء وأخشى أن ترتاب في اخلاصي اذا سألتك . فمالنا ولهذا الكلام ان الامر الذي ينبغي ان نسعى فيه الآن انما هو انقاذك وليس لنا الا ان نجعلك من الدراويش على دعوتهم ونسير معهم حتى يقدر لنا الفرار أو العودة الى بلادنا فاننا ان لم نفعل ذلك قتلنا لا محالة »

فلما سمع شفيق ذلك ظهر له ان الرجل مخلص فقال له « اني أصنع ما تأمرني به فدبرني برأيك »

فقال « قد امر المهدي الامير عبد الحليم ان يقتلك قبل مغادرته هذه المدينة فيدعوك في الغد لأجل ذلك » ثم دله على طريقة تنقذه من القتل سيأتي بيانها ثم قال وأنا سأفعل ما يجب علي لعلك تنضم الى حملتنا فنسير معاً فنقترب من بلادنا لعل الله يمن علينا بالفرج

فتنهد شفيق وقال « آه والله ان الموت لا يخيفني ولكني اضن بحياتي من اجل من هم أحب الي منها ولكن اخبرني هل في هذه المدينة أحد غيرك من المصريين »

قال « فيها كثيرون واكثرهم من رجال الحامية الذين اصيبوا بمثل ما أصبت فانضموا الى المهدويين وفيها ايضا رجل افرنجي يقال له الاب بونومي كان راهب دير في جبل دلن من جبال نوبيا جنوبي كردوفان في جملة رهبان وراهبات فحاصرهم أمراء المهدي حتى استولوا على مكانهم وجيء بهذا الى هنا وهو لا يزال تحت الحجر وهناك غيره كثيرون ممن كانوا في نعمة وتراهم الآن في ذل يميت النفوس »

فتأوه شفيق وكاد ييأس لكنه تجلد وقال في نفسه ان الرجل من احتمل المشاق والاخطار ولله الامر يفعل ما يشاء

« يتبع »



الطفل (للصوص وهم يحملون المسروقات من منزل والديه) :

— من فضلكم ما تنسوش قزازة زيت السمك دي ! !